

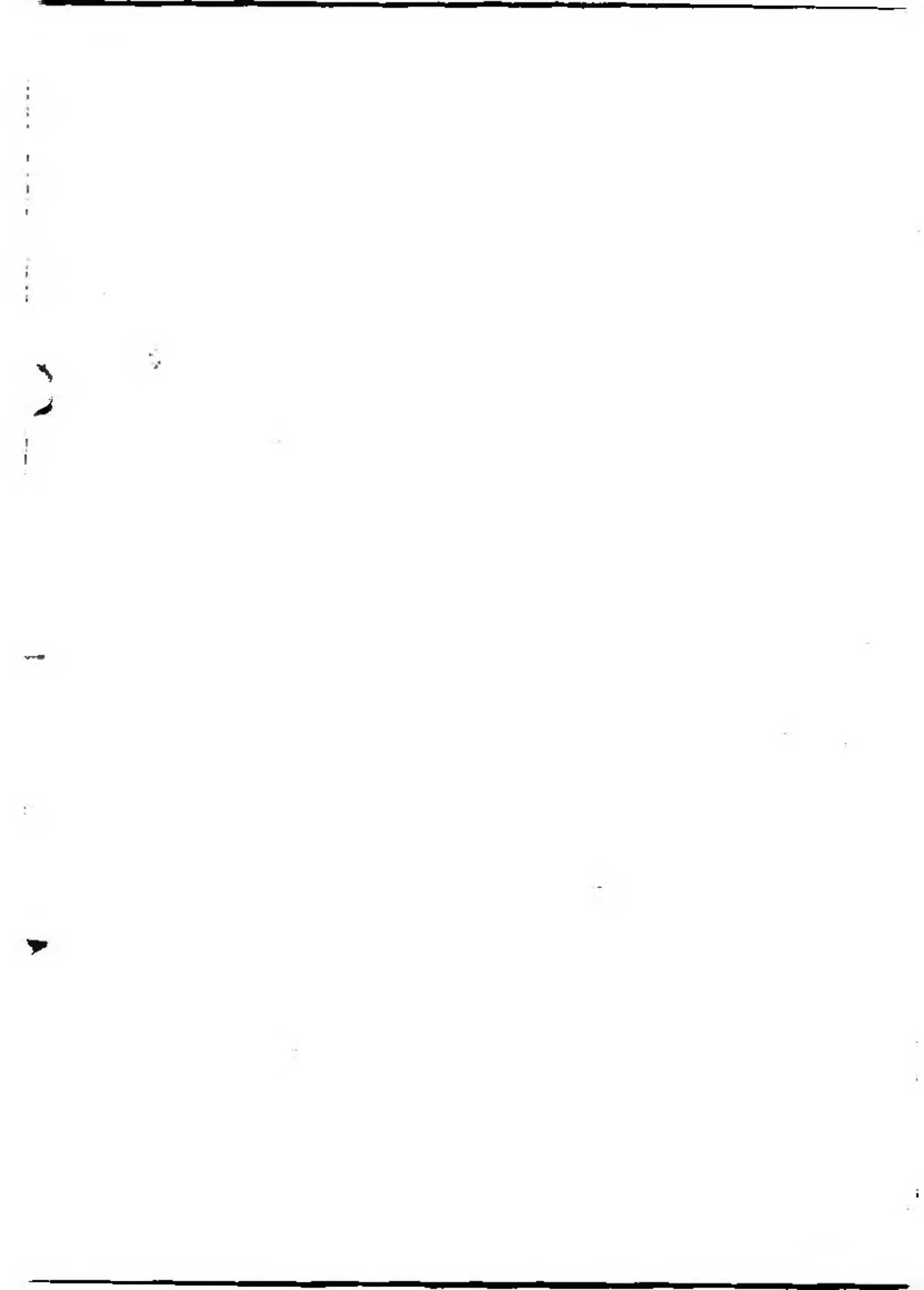
المجلة العلمية

فهرس العدد

مقدمة

- أهم حادثة - الإيمان بالله ... : لمصاحب الميزة الدكتور عزام بك ١١٠٩
 المتنبي ... : الأستاذ راجح الراعي ... ١١١١
 رلة ... : الأستاذ كامل محمود حبيب ... ١١١٣
 خليل مطران ... : الأديب راجح لطفى حمة ... ١١١٤
 مصطفى كمال الزعيم التركي ... : { غفرل السكونت سفورزا ... ١١١٨ }
 { الأستاذ أحمد رمزي بك ... }
 مالتوس ومشكلة السكان في مصر : الأستاذ محمد محمد علي ... ١١٢١
 من أدب رمضان ... : الأستاذ أحمد مصطفى حافظ ... ١١٢٣
 رسالة النعم : نظرات في الفن : الأستاذ نجم الدين جودي ... ١١٢٤
 حيران ! ... (قصيدة) : الأستاذ إبراهيم عبد نحا ... ١١٢٥
 و تقنيات : مع الأستاذ توفيق الحكيم في « أوديب الملك » ١١٢٦
 - حول مستقبل الشعر وانحراف المواهب - : من وراء الأبد : وجرأة
 القصصين الدوام ... ١١٢٨
 « الأديب والفتى في أسبوع » : نعيم الفتة بدراسة الأساليب - ١١٢٩
 - كابوس ليلة - كشكول الأسبوع ... ١١٣١
 « البرير الأوربي » : الصربون في نظر أنفسهم - كلمة حادثة لل ١١٣٢
 الدين القنوين - زوج وزوجة - يراعوا لا يراع - من ميم العربية ١١٣٣
 « رسالة النعم » : اللهجات العربية - تأليف الدكتور إبراهيم أنيس : ١١٣٤
 الأستاذ عبد الفتاح أحمد فراج ... ١١٣٧

مجلة أسبوعية علمية وفكرية



المجلة

مجلة أسبوعية للثقافة والفنون

ARRISSALAH

Revue Hebdomadaire Littéraire
Scientifique et Artistique

صاحب المجلة ومديرها

ورئيس تحريرها المستول

أحمد الزيات

الطبعة

دار الرسالة بشارع السلطان حسين

رقم ٨١ - جادين - القاهرة

تليفون رقم ٤٢٣٩٠

برك الاشتراك من سنة

١٠٠ في مصر والسودان

١٥٠ في سائر الممالك الأخرى

نحو العدد ٢٠ مليا

البرقيات

يتفق عليها مع الإدارة

العدد ٨٣٧ - القاهرة في يوم الاثنين ٢٢ رمضان سنة ١٣٦٨ - ١٨ يوليو سنة ١٩٤٩ - السنة السابعة عشرة

من كل باب - وبين عنها النور والظلام ، كسواد المذاهب وبياض
القرطاس ، لا تدري أيهما أول على الكتوب ، وأمدى إلى
المحبوب ، وكالليل والنهار ، في نظام الشهور والأهوام ، من
النور والظلام ، فيهما يسير الزمان ، ويستمر الحسبان .
فلكم الإيمان بالله جل وعلا .

« أَسْمَحْ لِه السَّمَوَاتِ وَالْأَرْضِ وَمَنْ فِيهِنَّ » . وَإِنْ مِنْ شَيْءٍ

إِلَّا يُسَبِّحُ بِحَمْدِهِ ! وَلَكِنْ لَا تَفْقَهُونَ تَسْبِيحَهُمْ . »

الإيمان بالله حياة النفوس وقواها . يجمعها ويدفعها ويصلها
بالكون العام ، والروح الشامل ، فينظم قواها ، ويحكم ملكاتها ،
ويشرف بها على العالم ، مسيطرة عليه ، كاذبة إلى أسرارها ،
مسخرة لقوانينه لا تنزق أجزاء متخاذلة ، ولا تساقط أحوال
متناقضة ، ولا تضطرب مطامع وخواف ، يبدونها سيل ويدفعها
آخر ، وتقدم بها رغبة ، وتسددها رهبة ، بل نفس سريرتها ،
وتصفو بصيرتها ، وتمتق سبيلها ، وتبين غايتها .

والإيمان بالله المنظم ، وذكره والاتصال به ، تلا النفس مظنة
وقوة ، ونصر أمامها الأحوال ، وتذلل الشكيات ، فتطلق كأنها
إرادة الله في خلقه ، وقدره في عباده . والله من عطاء خلقه أقدار .
يسلطهم ويحكمهم ، فإذا هم ينشئون الأجيال ، ويخلقون الأعصار .
لا يشلون بالزمان والمكان ، ولا يرقون بين اليسر واليسر ،
واليسر والقرب ، يمدق الله أفراسهم ، وير أفساسهم . ويضم
بأيديهم أرواقتهم ، ويرشهم بزائمهم أقدارهم . بصبرهم الإيمان ،

١١ - أمم حائرة

الإيمان بالله

لصاحب الغزة الدكتور عبد الوهاب عزام بك

وزير حرس القوس بالملكة المحودة

توام المفائد الصحيحة ، ونظام السبر القويمة ، وعماد
الحياة الروحية السعيدة ، ومدد كل خير ، ومنيع كل طمانينة ،
ومصدر كل سعادة ، والمهادى إلى الصراط المستقيم ، والسفن
القويم ، واللبير في ظلمات الحياة ، والدليل في جاهلها ، والجامع
ما ظهر وما بطن من حقائق العالم ، والجمل لما جبل وما دق من
مواهب الإنسان - هو الإيمان بالحقيقة العظمى ، حقيقة الحقائق ،
ومركز الماتورة من الملائق ، الحقيقة التي نطق بها الكون
مفصلاً وممجاً وصريحاً ومججاً ، وتكلم بها الإنسان ضالاً
وتهدياً ، وسيداً وشقيقاً ، وقرأها القارى ، والأبى ، وبصر بها
البصير والضرب ، وأعرب عنها الناطق والصامت ، وتحدث بها
التكلم والساكت ، وأقر بها النكر وهو لا يدري ، واعترف
بها الجاهل وهو لا يشعر ، والتي ظهرت حتى يهوت ، واستمرت
حتى حيرت . وهي في فضائلها ظاهرة للمتوسمين ، وفي خاورها
خافية على الناقلين . الحقيقة التي تخترق كل حجاب ، وتدخل

وأضاء لهم العقل والوجدان . . . لولا الإيمان بالله ما اعتدوا ولا قدروا ، وما جاهدوا وما سبروا .

والإيمان بالله الواحد السلام ، يوحد النفس ويألفها سلاماً ووثقاً ، وألفة ونظاماً ، فتدرك الائتلاف في الحق والخير والجمال والحب ، وتعرف التنافر في الباطل والشر ، والقبح والبغض . فتسير على الأرض سلاماً يهدي إلى السلام ، ونظاماً يدعو إلى النظام ، وجمالاً يهدي إلى الجمال ، وحباً يرشد إلى الحب .

وما أحسب الشر وما يحصل به في هذا العالم إلا قلقاً وتنازراً أو سبيلاً إلى التمسك والتنازع . ولا أرى الخير وما هو منه يسبيل إلا سكينته واثباتاً ، أو وسيلة إلى الائتلاف والسكينة . وإذا لم يوحد النفس الإيمان ، تنازعها أمنام من أهواء أو أهواء ، وتجادبتها أو ثبات من أرباب أو مطامع ، فلم تلتئم في نفسها ، ولم تعرف الائتلاف في غيرها .

ذلكم مبدأ الضلال والهدى ، والشقاء والسعادة .

والإيمان بالله الذي لا يحدّه زمان ولا مكان ، يطلق النفس من قيودها ، ويخرجها من حدودها ويرفعها على الزمان والمكان ، فإذا هي ، فيها تهب وتكبر ، وفيها تأتي وتقر ، ستة من ستة من سنن الله لا تحول ، وقانون من قوانينه لا يزول . فتستكبر على الشهوات المحدودة ، والزخات الضئيلة ، ولا تقبال للنافع والمضار الخالصة ، فيسئ الإنسان لنفسه ولأسرته ولطائفته ولأمنته ولناس حبيها ، على قوانين الحق العامة ، وسنن الخير الشاملة ، لا يسمه غيرها ، ولا يتسع هوانيها . وكذلك يلو على الأهواء والمصائب والثرطات والزخات المزاجية المتصادمة ، المتنازعة الضائلة ، النفرة المفرقة ، الهلكة الدمرة . إنما انتصاره للحق والحق لا يتخير ، وتجيّزه للعقل والعقل لا يتسد . فهو في توحيد من إيمانه ، ومن عقله ووجدانه ، ومن قوله وفعله ، في سره وعقله .

إنما أضاء الإيمان بالله في سرائر الإنسان ، وعمل في نفسه بجمعها ورفقها ووجعها بالحق والخير ، وعظمها وقوامها ، وأحكم قوامها ، ووحدها وسلاها سلاماً ووثقاً ، وحباً للحق والخير والجمال ، ثم أمطتها من قيودها ، وأخرجها من حدودها ، عملت

جاهدة مصلحة واثنية حابرة ، وأدركت المفاتيح الروحية وأنست بها ، وسكنت إليها ، وكفّت بالسلام والوثاق ، وبكل اختلاف واتفاق ، ونفرت من كل اضطراب واختلاف ، وتفرقت وتنافر . وقد جاء في بعض الآثار أن يشبه الخلق بخالقه ، أو يخلق العبد بأخلاق ربه . فهذا هو التشبه والتخلق . يسير الإنسان من الخاص إلى العام ، ومن المنبذ إلى المطلق ، ومن التغير إلى الثابت ، ومن الجزئيات إلى الكليات ، ومن الأحداث القافية إلى الباقيات ، الصالحات ، حتى يكون كأنه سفة من سنن الله في خلقه ، وشريعة من شرائعه في حياته . وإذا نزعته وشهوته من جودته إلى الخير العام ، بل نزعته وشهوته في الخير العام ، ولقته وطماننته في صلاح الناس كلهم ، وانتظام العالم جميعه .

وإن لم يكن هذا هو الفناء في الله كما قال الصوفية فليس بعيداً منه ، وإن لم يكن هو البقاء بعد الفناء في طريقهم فليس نائياً عنه .

عبد الوهاب عزام

الأسلوب القوي

والاستيعاب الموحج

والتحليل المفصل ، والاختيار الموفق
والمقارنة بين الأدب العربي والآداب الأخرى

كل ذلك تجدده

في تاريخ الأدب العربي

لمؤلفه الأستاذ أحمد حسن الزيات

اطلبه من دار الرسالة ومن المكتبات الشهيرة في
مصر والخارج وتحت ٤٠ قرشاً

المتنبي...

للأستاذ راجي الراعي

نمر الأجيال بالتنبي فلا تجسر أن تأتي عليه - تلر النسيان وتنازع
السير في طريقها فيستوقفها لتشد الشعر - شعره القوي نظمه
كله ليرويه له الدهر قروى له بعنه والوحي من حوله واقفون
إجلالا والخلود باقي ظلالة وينصت غفورا طروبيا ...

وليس من السهل أن تنطق شعة أضرمها المتنبي - ومن يزد
ضربحه بشهد فوقه كل يوم صراعا دائما بين الموت والخلود يقع
بعده الموت في كل مرة قتيلًا بذشعظ في دمه ... إن الموت
يخاف الشاعر المبغى ويحسب له حساب خلوده - وهو إذا أناه
أناه مكرها قياما بوظيفته التي لا تنرف الإثالة والاستقالة ، وكل
ما يستطيع الموت هو أن يوقف حركة القلب الواحد التلغاق في
صدر الشاعر العظيم - أما القلوب الأخرى التي يجعلها تنظف على
الزخم من الموت والفتاة حية نابضة في مدور قصائده ..

ها هو ذا المتنبي الذي قال الشعر لينشد الدهر ، يقف أمامي في
ساحة الموت في نبوته التي لم تشده نبيا أتحدث إليه أو أتحدث
عنه كأن ابن أبي جهل لم يضربه تلك الضربة التي حسبها قاضية
ولم تقض له أمرا ... وإذا كنت قد فكرت في المتنبي ونابذته في
عالم الأرواح لأراه وأحبه وأقول كلتي فيه والناس لا يحتفلون
بذكره التي مضى يومها ، فذاك لأن لا أحب أن أنشد بما يستعبد به
الناس وهم يحتفلون بموتهم ومجددوت لاحتفالهم البراج
والواميد . قالت الحلي الكبير مائل أمامي في كل حين أناجيته
ويتناجيني . وليس للثني يوم خاص قد كراه ثم تطوى صدعته ،
إن له علينا حقه الكبير كلما أشرقت هذه الشمس وغابت بالأشعة
من شاعريته . ومن أخلص لن أحبه وقد هيل عليه التراب دفنه
الحب والرفاء إلى ردم النطاء عن ضربحه بين الحين والحين ليري
وجهه ويشمره أن يد الموت قصرت عنه ...

وبعد فن هو المتنبي ؟ من يكون هذا الجبار الذي تهيبه الردى
قارن منه ؟ إنه بطربنا ، فها هو هذا القوي بطربنا ؟ رسل كل

ما فيه يطرب ؟ وكيف رفع بناؤه ؟ وهل من صدرع في تلك البناد ؟
وما هي وأين هي ؟ ما هي نقطة الاحتراق التي التفت فيها أشعته ؟
قال بعضهم إنه أنشر الشعر : ولكنني لا أذهب إلى هذا
الحمد ، فلا عمل لأفضل التغميل . كتاب الشعر ودوة الشعر لا تنرف
لها ملكا واحدا ؟ وإنما هي عروش وإمارات متفرقة . وصولجان
الشمر أ كبر وأرفع من أن تقبض عليه يد واحدة ولو كانت
يد هوميروس ..

لكل شاعر لونه وصوره وبجائه ، والألوان والصور والمجالات
كثيرة ، فها هو مجال المتنبي ؟

هو شاعر القوة والطموح والكبرياء ، يطعن خيلا من قوارسها
الدهر ، ويقدم إنعام الآتي كأن له سوى سيجته ، ويعلن أنه « إذا
قال شمرأ أصبح الدهر ملشدا » وأن « الحيل والليل والبيداء تعرفه
والسيف والرمح والقرطاس والقلم » ويجرى القسمة على هواه « فله
النفوس وللطير المحرم وللوحش الضمام والفضيلة السلب » وليته
أبقى للخيالة غير هذا الدور ولم يدخل السلب في هذه القسمة التي
تخيئها البطولة .

هو سيد الأولب وحقيق الشئرى ورب البادية والسيف
والقلم . هو القوة بكل ما فيها ؛ ولكنها قوة لم تعد عالم خياله . أدته
في ما أدته النبوة ؛ فلما عاد من تخليقه إلى الأرض والتفت حوله لم
يجد المحراب ولا الصلن .. نبي وهم وخيال ؛ غير أن هذا الطموح
إلى ذروة القدرى تنفخ في شمره الروح التي نهز لها ، ولولاها لما
استطاع أن يأتينا بروائنه ... إن الكبرياء شيء لا غنى عنه للفتان
الكبير ، فهو يقف على قاعدتها قائمته الفنية .

هو الشاعر الذي يدور في شمره حول كلمة هي « أنا » ، وقد
تمركزت في رأسه وترجمت ، ولرأس زمامته ، فبارت حولها
الصور النفسية الأخرى . ولو أن المتنبي نظر إلى المنظمة دون أن
ينظر إلى نفسه لكان شمره أبلغ أقرأ في النفوس ، فكلمة « أنا »
وإن تبعث من أعماق طبيعة الإنسان لا يلف حولها الظن ،
وهي تشير إلى التكلم ، التفاهم حول المنظمة السامة الشاملة ...
إن تشييك بظلمتك شيء وتشيك بالمنظمة شيء آخر .. وقد خيل
إلى البعض أن المتنبي نسى تشييه بنفسه عند ما راح ينظم القصائد
لسيف الدولة وعند الدولة وابن الحميد وكانود ، ويرفعهم بمجامحه

وكم من شاعر استعان بها لتثير ما كن في صدره وتطلقه حيا
ومعجزات . كان شاعر الخمرة التي لا كأس لها ، شاعر البروش
التي لم يتأ أن يجلس عليها الرأة وهي التي تقيمهها ...

ليس النبي مع إيداعه بالشاعر الوجداني الروحاني ؟ فاستداده
بنفسه وزاجه ويثته ، وحبه للعال ، وريق سيوفه وهزم دعوته
وصهيل خيوله وروعة أوتاره أقمته عن تلك الأسوات والهمسات
التي تأتي من الأعماق فلم يسمحها ؟ فهو يمدح ويهجو ويرثي ويصف
ويشعر ويثزل ويطلق الحكم ، ولكنك لا تحسن في ذلك كله تلك
الناجيات والرهات التي لا يبرتها غير الإحسان الرطب الدقيق
السارخ القاهر دما ودما ، القائم بين الحيرة والاضطراب والذهول
والوجد .. كان شاعر الحس والمادة لا شاعر الروح والروحانية ..
وكان شاعر الحكمة التي تكاد تحتل قبة شاعريته ، وكأنه شعر
بذلك فقال : أنا وأبو تمام حكيان والشاعر البحرى .

إن الحكم والأمثال التي أطلقها هي الدفعة الكبرى التي
قلت عليها تهمرت فقد تداركها الناس وحفظوها لأنها تمرر عما
تنطوي عليه سدورهم ، وهي حكم وأمثال معروفة دونت قبله بأجيال
فلا إبداع فيها ، ولكنه عرف كيف يعوغيها في قالب جديد .
إن في شعر النبي روعة الصور التي يبين بها الخيال الخلاق
وهو اليد التي تشير إلى البعيرة . وقول القائلين إنه سرق بعض
شعره فنزل فيه الكثير من الجور والخصف ؟ فشاعر يأتيك بقوله :
وشكاد النبي لما عودوها تقتض نفسها إلى الأنداق
وقوله :

كأنها الشمس بيني كف قابضه شعاعها ويراها الطرف منقربا
وقوله :

وخس تثبت الأبهام فيه كأن عليه من حلق نطاقا
لا تلصق إليه السرقة في الشعر . ويكفي أن يأتي للشاعر بيت
واحد يدل على الإبداع حتى يقال إن فيه منجها من ذهب ..

بل أن كل ما تنفذ به أرحام النبي ليس بالرائع العجيب .
فيينا نسمعه يقول :

استغفر الله الخبز بسوطه إن ادخرت الصارم المفقولا
إننا بك نتم على قوله :

جفت وهم لا ينفخون بها بهم شيم على الحسب الأغبر دلال

إلى الأوج طمعا في المال الذي كانوا يندقونه عليه ، وتساؤلوا من
عظمتهم ومهريين أيديهم . والمحق أن النبي أنفق الكثير من
عبقريته في هذه السوق الملكية الراجعة بدلا من أن يقول الشعر
للشعر ويقيم حيا كله للفن وآلته وروحانيته . غير أن من نظر
إلى البيئة التي نشأ فيها وإلى العقيدة العربية وسيلطان الترك في
هذه وتقدم نذر الشعراء لا يرى في منافعهم للوكة ما يفض من
عنايته التي كانت تظل مكافأ لو أنه كف عن معيشتهم يوم كانوا
يتطشون منه السلات ...

الإنبي شاعر الخيال قبل أن يكون شاعر الدلالة ؛ فبالله
أكبر من قلبه . إن بدائه صور تصيبك بدوار الإعجاب ، ولكنك
لا تسمع فيها مرائخ القلب ونحيبه . ولعل طموحه وتماخذه شتلا
من السمع فلم يأت به فزبرا محرقا ، وعن دم القلب المبرح فلم يره
إلا على شخار السيوف ، وحولاه عن المرأة مع ما لها من سلطان
وصدر أروض الشعراء في كل زمان ومكان فلم يقف عندها طويلا ،
في حين أن أياته فيها حين كانت تسترقته في سيرة إلى العظمة
لا تتعطل عن سائر ديوانه ، بل هي أشد ما فيه روعة وقد فاض
بها القلب . وهل أجمل من قوله :

« تناهى سكون الجفن من حر كلام »

وقوله :

أرواها لكثرة المشاق تحسب الجمع خلقه في المآقي
وقوله :

رأى عطا بالبين والصد أعظم ونهم الواشين والجمع ستم
ومن له مع فجرة كيف حاله ومن ضره في جفنه كيف يكتم
ولما التفتا والنوى ورتينا غفولان عاظت أبكى ونعم
فلم أربدا ضاحكا قبل وجهها ولم تر قبل مينا يحكم
ليت النبي وقت طويلا عند هذا الور من قيتارته ! كان
لا يرى القيس عذبة ، ولطرفة هريرة ، ولبنون ليل ليلاء ،
ولجليل بنية ، ولابن أبي ربيعة التريا ، واليحتري قوة . أما النبي
فقد كان طامحا على الحسناء ، (علوة) الطياء ...

ولا يرى النبي يشرب الكأس التي نرفها للشاعر وخمرة
وإنما كانت كلمة كأسا صب فيها بدل الخمرة مبعسا سكره فلم يسأل
من الخمار والخمرة ولم يقل فيها وحولها شعرا لا سرا ولا جبرا ،

صور من الحياة :

زَلَّة ... !

للأستاذ كامل محمود حبيب

لقد عرفتك ، يا صاحبي ، بعد أن تخرجت في كلية التجارة ،
شاباً كثير الثأب والنشاط شديد القوة مفتول العضل دميم
الطلة جميل السم ، ولست نيك وقد الداء ، ورجحان العقل
وقوة الحجة ، ثم ضربت بيني وبينك توازن الحياة ومشغل
الوظيفة فما نلتها منذ سنوات .

أما أنت فقد تلتفتك الحياة لتلقى بك بين برائن النجوم
وتغلف بك بين غلاب النمر ، وقال لك شيطانك : لا عليك إن
أنت ألقيت بدلوك في الدلاء فتكون قد ندوت رحيق الحياة
ورسفت رناب اللفة واستمتعت بهلال السعادة .
إن الحياة التي دفعتك عن النساء هو الذي دفعتك لتب
الكأس الأولى حتى النهاية .

وسرت حيا الحمر - أول الأمر - في مقامك فأحسنت
بالقوة تدفق في عمودك فتشبع الروح في أعصابك والعرب
في قلبك . وخيل إليك أن في الحمر سحراً تنجاب له هموم النفس
وتزاح أمهات الروح ، فطابت لها خواطره وهدأت جائشتك :
لا خير علي إن أنا اختلست من عمرى فترات أفضها بين رفاق
لطافة أسعد بحديتهم وهو ملي وأنظرهم الكأس وهي لذيذة ،
وأما أجد فيها شفاء من رهن الحياة ودواء من هموم القيش وجلاء
من صبا العقل . ولكن الحمر جذبتك إليها في شدة وجف فما
استلعت أن تنصرف عنها . يا لحاتك يا من تضم قدماك عند
حافة المارة ثم تطمح أن تزد عنها فيل أن تبلغ القوار !

لقد كان راتبك يربو على حاجات بيتك ، وحنة نفسك ،
ولادة قلبك . ولكن الحمر قد سيطرت عليك فسلطت مالك ،
واستغفدت دفرتك ، ففنت بالعيش الخشن ، واللباس الوضيع ،
والحياة المضطربة ، ثم شعرت بضييق ذات اليد ، فصرخت على
(فلان بك) ، وهو في مثل سنك من أبناء الدوات ، يضره
الثراء ويهوق جيبه المال ، ولصقت به في قدوه ورواحه ، تشاركه
هبه ولهمه ، وتشاطره هزله وجده ، وراقه حديثك وطرب له ،
فصاحبك وسكن إليك . ووجدت أنت في ماله عويشة تتيك فمن
الحمر وهو باعظ ، وتزج منك تكاليف اللهو وهي تميمه ، ثم
أنجحت همك ، وسفلت رجولتك ، ففنت له بابك ، وأفضحت
له مكاناً بين زوجك وأولادك لينقش هناك ليلاليه في عت وجمود

يا صاحبي ! دى كان الحياة ثأب إلا أنت تسخر منك
- يا صاحبي - فتسح لي مكاناً في زاوية من دارك لأكتب
قصة حياتك بين حدران حجرتك ، أسألهم الوحي مما كان يدور
هناك من عت وسخف ، وألتقط العاني مما كان يشرق به
السكان من حماقة وطيش .

خبرني ، يا صاحبي ، أي لغة استثمرتها في الكأس الأول
عند أول رشقة تيمرها من قبح الحمر ؟ لا تدع قلبي يرق لحاتك
وأنت ما تزال غنى في عتوان النمر ، ولا تدع النفس تتأفف
حسرات لحياتك وأنت موظف كبير تدرك عليك الوظيفة ما يكفيك
أنت وزوجك وأولادك . آه ، يا صاحبي ، لو تاب عمقك فرجعت
من فيك ! إنني لأسبعت - كما عرفتك منذ سنوات - رجلاً
طبيب النفس هادئ الطبع دسئ المنطق .

وتروا :

هذه برؤيت لنا نهجت رسمها ثم انصرفت وما شقيت تميسا
وتروا :

لواستطلعت ركبتي الناس كلهم إلى سعيد بن عبد الله بمراناً
إلى ما هناك من هذا القراز .

لو كان تساطم القنبي سمح له بأن يضحي ببعض ما نظم لزاد
عدد ملوكه وقيل حجاجه ... وجبنا لو اختبر الملوك في شر القنبي
وجموا في قامة واحدة فيتجلى سلطانه على غير الوجه الذي يرفه
الناس . هذا الكتاب الذي يجمع ملوك القنبي وجواهره دون الحجاب
والأصداف تطالب به المكتبة العربية وهو روح ديوانه ! وهو
ديوانه الخبي الذي لا أرى له في غيره روقين ينطج بهما النجوم
ودهرأ يروى له التماث ويشتد ..

راجعي المراهي

وقد نبت الخربقة وهتكت عنه أستار الخجل وسلبته نسمة الحياة . ثم صرحت بأهم فإذا رفيقك — سادة البك — يحس بثألك ويضيق بشهوانك ويضيق عليك بماله ، ثم راح يدفعك عنه — بأذى — ذى بدى — فى رفق ولين ، وبهر من صحبتك فى لباقة وذوق . ثم ضايق بك مرة أخرى فأنطوى عنك وأنت تطليه وينفر منك وأنت تتلمذ ، ثم طار عنك لما عدت تراه ولا تسد بماله .

ونظرت حرائيك فإذا سادة البك قد ضربك بالقل والمجران وصنحك بالاحتمار والازدراء ، وإذا رأتبك لا يكتيك إلا أياها . ^{١٧} خذلك ، وفاق الأهر وإن الذكاء ، أيتأتى فى ناظر بك ، وإن الحياة لتضطرب فى خيالك ، وأنت موظف كبير فى مصلحة الضرائب . وربك شيطان الخمر وشيطان الحاجة معاً حين عز عليك ألا تجد ما تنفقه فى ملذاتك الناقصة ، وألا تجد ما تسد به طلبات زوجك وأولادك ، وخشيت أن تنهار حياتك فى التزل وأن تبدو على أولادك سجلات القلة والسكنة ، فأنطلقت تريد أن تتلصق فرجة تنفذ منها إلى رغبات نفسك ورغبات الأسرة .

وخلوت إلى نفسك تحببها حديث شهوانك والشيطان من ورائك يوسوس لك ويزين الشر فى جبينك ، ورأيت فى مصلحة الضرائب فجوات يستطيع للره أن ينفذ منها إلى المال فى غير مشقة وأن يبلغ الغراء من خلالها فى غير جهد ، ولكذلك نبت أنها فجوات لا يسرها إلا الزبالة والمداخنة ، ولا يداربها إلا السكر والمخدرات ، ونسبت أيضاً أنك إن وارت الحليقة التراب لم تستطع أن تكتم رائحتها الفتنة أن تنفوح فتسلل الحياشيم لتتقرظ لها النفس ثم عدوت تجمع حوائك أصحاب رموس الأموال من التجار والصناع تنانهم فى أسر وتخضع لهم بالقول وتبسط معهم فى الحديث حتى أسوا إليك . فقد كان الواحد منهم — من قبل — يحنى ومائة فلك ويرتد لحدة ذكائك ويشفق من سلامة لسانك ويغزع من جوة حديثك . أما الآن فقد افتتح الباب لأن الحاجب و...

وهبت الآن بكلمات ، وطارت شائمة بين موظف مأسورة الضرائب أنك — لأمر ما — تزلت عن جفونك ونابت من قفلك وجمت كبار التجار والصناع فى مكتبك مخبوم بطنك وتسيخ عليهم من رقتك وغارفك .

وجاءك — ذات مرة — تاجر أجنبي من كبار التجار يسأوك لترفع عن ظهره الرقيق حوط المصلحة وهو جان غليظ ويوس إليك أنه يريد أن يدفع عن رأبك وجعلك ، فوعده ... وجلس التاجر أمامك فى صمت وأمل ليرى ما عساه أن يكون . وأمرت أنت فجاءك موظف شاب سميرى القوام مرفوع الرأس علامة الكبرياء ، ثابت الخطوة علامة الثقة بالنفس ، تتأجج فى عليه نار الذكاء وتبدو على سمات وجهه سمات اللطافة وتتوهم حركته نشاطاً وحياة وهو — إلى ذلك — جميل الطلعة طلق الحياة أتيق الياس من أثر النعمة والثناء ...

جاء الموظف الشاب يتأبط أوراكا وفى رأيه أنك فسهلت بد صورية ، ولنت بعد صلاية ، وأسلت بعد شماس ، ونظر قرأى التاجر إلى جانبك فبدأ له ما تكن نفسك ، وآذاه أن تحده فى شأن من شئون السمل وهذا التاجر الأجنبي يسمع ويرى ، ولكنه صبر على مضض وسكن على غيظ ، وبدأت أنت تحدث للموظف الشاب بقولك : « ما ذا قلت — يا بنى — بهذا الملف »

فقال فى هدوء : « يا سيدى ، لقد انتهيت من فحصه وربطت عليه الضرائب ، والأمر الآن فى سبيل التنفيذ . قلت أنت : « ولكنى أريد أن يحيل بعرك ورأيتك فيه مرة أخرى ، لأن التاجر يشكو من المصلحة وغلوها فأجيبك « لا سبيل إلى ذلك » فالمعلم من ورائى يستحشى وقد خلعت من هذا الأمر منذ زمان » قلت له فى غلظة « ولكنى أصررك » فنظر إليك الموظف الشاب فى احتقار ونفضك فى مهابة ثم قال لك « تأمرنى ، نعم ، لأنك رئيسى ، ولكنى إن أطيع أمرك » فتمررته فى شدة قاتلاً « ماذا ؟ ماذا تقول ؟ كيف ؟ إننى أصررك ولا بد أن تطيع » فأتى الموظف الشاب أوراكه على مكتبك وخرج من لفتك وهو يقول « هذا هو الملف خذ ، أفضل به ما تشاء . أما أنا فسامرخص الأمر على سعادة المدير العام » وسقط فى يدك ، يا صاحبي ، حين أتى الموظف الشاب عليك درساً عنيفاً قاسياً أن تنساه أبداً ، لأنه استهتك أمام التاجر الأجنبي ولأنه سخر من أمرك ومبت برغبتك ، فلما استنطمت أن تقل شيئاً .

الآن روح اللغاء واستعانت المحصلات إلى كلام يسمم ،

واسه . استمع إليه في قصيدة « بلبك » يصف آثارها وقلتها
ويذكر طفولته :

إليه آثار بلبك سلام بعد طول التوى ويعد الزار
ذكريني عذولتي وأعمدي رسم عهد عن أعتى متواري
يوم أمشي على العلول الدواجي لا افتقد فيهن إلا افتقداري
نونا يهن غراً لرباً لاهياً عن نبصر واعتبار ...
إلى آخر هذه الأبيات الوجدانية الرقيقة .

وهو إذ يتغنى بمصر وطنه الثاني ، إنما يتغنى بمجدهما التقليد
وأهلهما الحبيبة ويلها المسيد وسمائها الصافية ويشق عليها وعلى
كرم ضيافتها ونيل أخلاق شهباء المريق . استمع إليه يقول :
يا مصر أنت الأهل والوطن ومن على الأرواح مؤمن
أى الديار كسر ما برحت دوماً بها يتقيد الظن
فيها الصفاء وما به كدر فيها السماء وما بها غصن
مصر التي أخلاق أمها زهر سقاء الصارض المثن
فهي التي عرفت موهبتها أم يعرف مجدها الزمن
ويقول من قصيدة « نحية الشام لمصر » :

الشراب وتطمئن إلى الكأس ، فمصر بصرى من حاجات البيت
فهذه زوجك تضيق بك لأنك تنفق أجل مالك في ثاقه الوضع
وتتغنى من رغبات قصها ، ولأنك — دائماً — عظم الأمصاب
تأثر النفس كثير الشغب في النزل وفي الديوان وفي الشارع .
وإن أولادك ليفقدون عطفك أحوج ما يكونون إليه ، ويفقدون
مالك حين يحسون قسوتك والفتنة وإن شهرتهم قد تقدم إلى
القباس الأثين والطعام الشهى وإلى الخلوى واللب فلا يجدون
شيئاً منها ، ويفقدون حقلك حين تترنح في فناء الكار من أثر العمر ،
يفقدون المدد حين يسج للنزل برفاق السوء .

قول تستشر — يا صاحبي — اللذة في الكأس أو تلس
السادة في الشراب ؟ إن قلبي يرى لحظتك وإن نفسي تساقط
حسرات لجهلك ، لأنى صرختك يوم أن كنت غنى متوقد الذكاء
واجب القتل قوى الحجة تنور شهاباً وقوة وهجلاً ...

فائل محمود صيب

خليل مطران

١٨٧١ - ١٩٤٩

لجج السالم العربي بأقول نجم لامع في سماء الشعر والبيان ،
شغل الناس أكثر من نصف قرن بشعره الطريف الجديد .

ولد خليل مطران سنة ١٨٧١ في بلبك وتشأ تحت سماء
سورية بين أوديتها الخضراء وجبالها البيضاء وبحرها المالح
وأما وجه التدفئة ومنخوره الناقثة ، فكان لذلك كله الأثر البين
في سقل خياله وتغذية روحه ووجدانه بالمواطف النبيلة والجمال
المبقرى . ثم قدم مصر سنة ١٨٩٢ وهو ما يزال في فترة الشباب
فشب وترعرع بين دجوع النيل وبين آثار المدينة القديمة وأهرام
مصر الخالدة ، فهو شاعر بلبك والأهرام ، تشقى برؤيته في
قصائده الرائعة . وهو إذ يذكر بلبك وآثارها ، إنما يذكر أيام
الطفولة للراحة والحياة الطروية ، ويحن إلى وطنه الأول ومستط

تقناطة الأنس في وحي السلعة ويتشوق به ستار الموظفين ، فا
لبث أن بلغ مسمى المدير العام . وذهب المدير للخبر وعجب أن
يرتفع في هذه الحالة موظف في السلعة ذو رأى ومكانة . وتحدث
إليك بالأمر فاستطعت أن تنكر وأمامك الموظف الشاب يرمك
بنظرات يطاير الشرر من خلالها . وترنح بك المدير فأرغمك
على أن تترك السلعة كلها في أقرب وقت .

ولتظنك السلعة لتلق بك في زاوية من وزارة المالية وإن
رائحة الثمن لتفوح من بين غنازلك ، وأصبحت مقتناً بالمالية .
والفتش في رأى الحكومة موظف وحي المهمة أو ضيق الكرامة
لا يستطيع أن ينهض بسبل ولكنه يتناص عليها أن تقذف به
إلى الشارع لأن القانون يحميه ، وهو — دائماً — يكتب التقارير
لتلقى في سلة المهملات .

والآن ، يا صاحبي ، لقد اثلث كرامتك ولوقت الانذار
ذكرك من أثر الإيمان على العمر ، ولكنك ما تزال تأنس إلى

غلباً أيها الوطناني إلى وسط المقد في هذا النظام
ببلاد لا يزال موالك متى كما كان الموى قبل النظام

قدم خليل مطران مصر وعرف صاحب الأهرام واشتغل
مدة في تحريرها ، ثم أصدر جريدة الجوائب ، وأنشأ أيضاً مجلة
المصرية ، واشترك في تحرير المؤيد والأواء ، وناصر الرحوم
مصطفى كامل في جهاده الحميد ، وأنفق دراهم الأدب العربي قديمه
وحديثه ، كما اتقى الأدب الفرنسي مما أثر في نزعة الثورية إلى
التجديد في الشعر إلى أبعد حدود التأثير . ولم تشغله صناعة
الأدب عن أعمال ليس لها صلة بالأدب ، وهو في أثناء ذلك كله
لم ينقطع عن نظم الشعر والتأليف المسرحي وتزجئة المسرحيات .
وقد تولى إعادة الترقية القومية زهاء سبع سنوات .

ولا يهمننا في دراسة خليل مطران تلك الدراسة المأجلة إلا
الناحية الشعرية منه وإن كانت آثاره جميعاً جديرة بالدراسة العميقة .
خليل مطران صاحب مدرسة حديثة في الشعر العربي ، فهو أول
شاعر تار على أساليب المدرسة التقليدية ، وجاهر بمذهبه الجديد
في الشعر ورأى أنه المذهب الذي سيود في شعر المستقبل حينما
أصدر ديوانه الأول : « لأن هذا الشعر كما قال » شعر الحياة والحقيقة
والخيال جميعاً » .

نهج خليل مطران نهجاً جديداً في نظم الشعر ونادى بمذهبه
حيث قال : « اللغة غير المتصور والرأى . وإن خطه العرب في الشعر
لا يجب حتماً أن تكون خطتنا ، بل للعرب عصرهم ولنا عصرنا ، ولم
آدابهم وأخلاقهم وحاجتهم وعلومهم ولنا آدابنا وأخلاقنا وحاجتنا
وعلومنا ؛ ولهذا يجب أن يكون شعرنا مختلفاً لتصورنا وشعورنا
لا لتصورهم وشعورهم ، وإن كان مفرغاً في قوالبهم محذوياً مناهبهم
الانقلبية » . بهذا الرأي الجريء التريب نادى خليل مطران ودعا
إليه : « بينا كان شعراء مصر في ذلك الحين يشورطون في شعر
الديج والمهاقي يرفعونه إلى السدة العلية والأعتاب السنية

ومن هنا كان شعر مطران ومذهبه في النظم قطعة يمحول
في تاريخ الشعر العربي واتقايها جيد المدى ، فهو بحق شاعر العربية
الإبداعي ، يمر شعره على أوتار القلوب فيحركها ويهز الوجدان
ويثير العواطف .

« فطران أول من عمل على إخراج الشعر العربي من نطاق
الغاية والفردية إلى باحة الموضوعية وميدان الحياة . وهو أول رائد
خرج على الطريقة الاتباعية الكلاسيكية إلى الطريقة الابتداعية
الرومانتيكية) وإن سائر الاتباعية غالباً في الأسلوب . وهو أول من
أثر في شعراء الشرق سواء بأنماطه أو شاعريته » . ولعل السبب
في ثورة مطران على الطريقة التقليدية في نظم الشعر هو أن هذه
الطريقة وذلك المألوف من الشعر التقليدي أصبح لا يعبر من
المواطف تمييزاً صادقاً ولا عما يتلجج في النفس من أحاسيس ،
وزاده إيماناً بتلك ظلاله الأجنبية ولا سيما في الأدب الفرنسية
ومى أغنى الأدب الأوروبية بالشعر المالحق الوجداني حتى النزعة
الإبداعية . لذلك لم يكن غريباً أن ينفذ مطران المدرسة القديمة
العتيدة ولما أنصار كثيرون في مصر ، وبأخذ بالمدرسة الحديثة في
نظم الشعر . ونلاحظ هنا أن كثيراً من الشعراء الذين أخذوا
بهذه المدرسة الحديثة ونهجوا نهج مطران في الشعر بانتموا إلى أبعد
حدود المبالغة وأصبح الواحد منهم على حد قول محب الدين
الخطيب : « يظل يومه يسطو على منظومات الإفرنج يستل منها
معانيها النورية من الأذقان العربية فيصوغها بألفاظ وتراكيب
يلمن بعضها بعضاً ١١ فلا يفهم منها القارئ العربي إلا بقدر
ما أفهم أنا من الصبى ١٢ » أما خليل مطران فهو وإن تأثر بالأدب
الافرنجية لا يزال عربياً خالصاً في أسلوبه وتعبيره وصيغه ،
وعمل ما أدخله على الطريقة التقليدية في الشعر العربي هو التجديد
الطريف في المعاني والآخيلة والموضوع . وقد ذكرنا أن مطراناً
نفسه قال : « ... يجب أن يكون شعرنا مختلفاً لتصورنا وشعورنا
وإن كان مفرغاً في قوالبهم (أي قوالب العرب) محذوياً مناهبهم
الانقلبية » .

فطران إذن عرف كيف يستفيد من القنات الأجنبية دون
تقليد ، وأن ينجح نهج قداماء العرب دون تمديد ، فاحتفظ بصيغة
العرب في التعبير ، وأدخل أساليب الافرنج في التأليف والتفكير .

ومن هنا نجد الفرق الشاسع بين هؤلاء الشعراء الذين بدءوا
« التجديد » وبين إمام المجددين خليل مطران .

وقد أدخل مطران على الشعر العربي لونا طريفاً من ألوان التجديد
وهو الشعر القصصي . وقد تار البحث بين الأدباء عما إذا كان

للعرب شعر قصصى أم لا . وأخذوا يتلمذون ذلك اللون في الشعر العربي القديم ؛ ولكننا نستطيع أن نجزم أنه قبل مطران لم يكن الشعر القصصى مكان في العربية . فطران أول شاعر نظم شعراً قصصياً بالمعنى المعروف . ولا شك أن هذه الذعة في شعر مطران تساهم بزرعته الإبداعية في سائر فنون الشعر التي نظم فيها . ولعل من روائع هذه القصص الشعرية قصيدة « الحنين للشهد » التي لا مثيل لها في الشعر العربي ، وقصيدة « فتاة الجبل الأسود » و « المسفور » و « فنجان فهوة » و « نبرون » التي تعد من عيون الشعر القصصى .

ومطران رائى في قصصه الشعرى لا يخلق به الخيال في آفاق متفردة ينشأ في الحياة العادية ، ولكنه يستلهم الحوادث المألوفة لنا في الحياة الواقعية ويغرفها في قالب قصصى رائع بديع . وقصصه الشعرية تستأهل دراسة مستنيطة سمعة من باقى شعراء ؛ ذلك بأثر القصص هو العنصر الفذ الذي قامت عليه شاعرية مطران .

وتلليل مطران « تجارب شعرية » رائعة إمتاز بها على المعاصرين من شعراء العصر الحديث ، تذكر من هذه التجارب الشعرية قصيدته الرائعة « الساء » وقصيدته « الحلماتان » وقصيدته « الشمس والنبعة » وقصيدته « ببرى وبدر الساء » التي خلق فيها على أحداث الطبيعة سمات البشرية .

وبلاحظ في شعر مطران ظاهرة واضحة هي أنه لا يمس بالبيت منفرداً كما هي عادة العرب حيث « يتفرد كل بيت من القصيدة بإفادته في تركيبه حتى كأنه كلام وحده مستقل عما قبله وعما بعده » وإنما يبنى مطران بالروحة العنية في القصيد كله ، وذلك لشعره بانسجام تام وتواصل بديع إذا قرأنا له قصيدة من قصائده الوجدانية جملة واحدة ينشأ بفرد ذلك نجمزة القصيدة كما تنال من الوحدة الفنية فيه .

أما من الخيال عند مطران فإن نشأته بين الحضرة والساد والصخور في ربوع الشام وجبال لبنان ، ثم في ربوع العراق ودرى الأهرام ، تخن خياله من صلب هجرية رائقة . استمع إليه من قصيدة يستقبل بها الشام :

هذى ودى القمم الشام نواعضا بأقبة الزرقاء
نواسع البهائم البيضاء روائع الناطق المنفرد

يا حسن هذى الزمعة الرعاء وهى هذه المنازل الحمراء
وهى هذه المنطوى في البيداء كأنهم ساء أسرة المنراء
ودلك التدبير في الصحراء من كل رسم امرى للرأى
مشوش الطام في جلاء منقش بالحس والرواء
وهى هذه المياه في العفاء آناً وفي الإزاد والإبراء
تساب في الروض على التواء خفية طامرة اللآلاء
وهذه القصيدة كما يقول الأستاذ الدكتور إسماعيل آدم في بحث التيم من مطران « تنس فيها طبيعة الشام وتتشخصر في دهك صورة محسوسة بين يديك سها » . وكما يقول المنقول الكاتب الوجداني « بكاد يلمسك خياله ويصمك رنين أو تارة قلبه » . وذلك لأن قص الشاعر كالرأى الحساسة ينطبع عليها كل ما يمر بها ولذلك كان الخليل شاعر الشمر والليل .

ومن روائع شعره قوله في قصيدته الخالصة « الساء » :
بالقربوب وما به من عبرة للسهام ومسيرة الرأى
أوليس زعماً لتهار ومصرعة للشمس بين جنازة الأنواء
والشمس في شفق يسيل نضاره فوق النقب على ذرى سوداء
سعت خلال عمامتين تحمدا وتطربت كالجمعة الحمراء
وهذا من رائع الوصف ورائق الشعر العربي :
ومجل التول في مطران أنه أول شاعر إبحر في هجرته العربية . وقد أثر إلى أبعد حدود التأخر في الشعر العربي بمدحته الحديثة التي أحلص لها وغناها بروائع شعره الإبداعي والقصصى الكثيرة حولها جمهور من شباب الشعراء والأمل مستودع عليهم وأن يحملوا شعل الإبداعية في عصر بعد أنت وفته يد مطران نصف قرن تقريباً .

راجع للمضى جميعاً

مراسم البحث :

- بحث الأستاذ الدكتور إسماعيل آدم عن « خليل مطران شاعر الإبداع » في الملتقى سنة ١٩٣٩ .
- شعراء مصر للاستاذ عباس محمود العقاد .
- كتاب « عند الشعر المعاصر » للاستاذ مصطفى الحرق .
- كتاب « رواد الشعر الحديث » للاستاذ هادي الزكي .
- قال للاستاذ سلامة موسى عن خليل مطران في مجلة الهلال .
- مجلة الزهور .
- ديوان الخليل .
- كتاب « شوى » لدمية شكيب أرسلان .

مصطفى كمال الزعيم التركي

بقلم الدكتور سفورزا ونبر خارجية إيطاليا

للاستاذ أحمد رمزي بك

- ٢ -

كان مصطفى كمال يتمتع بعد الحرب العظمى شهرة عامة في بلاده باعتباره الرجل من أمثال الحندية التركية الذين أبدوا حباً حقيقياً في معارك الدردنيل ، وقد اعتقد الباب العالي (إن هذه الحوادث أن في شأنه باستئصال خطر أبل الحالة السياسية الداخلية ، ولذلك استندت إليه وطيفة عسكرية لإقصائه إلى داخلية الأناضول ، وكانت رغبتهم في التخلص منه كبيرة للدرجة أنهم من تقدير ما في عملهم هذا من أن البعد سيكون أشد خطراً في آسيا منه في القامصة . وقد علم مصطفى كمال مخبر احتلال أزمير وهو في سمون فكان وقته شديداً عليه ، ولذلك جمع أهالي هذه المدينة والتي عليهم خطايا حاسية من أشد الخطب التي ألقاها في حياته ، فأسرع العاهل البريطاني الذي كان مكلماً من قبل القيادة العامة عرفة أحوال وصير الولاية في إرسال برقية إلى استانبول يطلب فيها استدعاء هذا العاهل المهيح للخطوط .

وهنا قررنا شاء على إلحاح النشوب السامي البريطاني التدخل بطلب استدعاءه فقبل الباب العالي ذلك ، ولكنه لا اعتباره الأساليب البيزنطية لم يستدعه بهائياً ، وإنما طلبه لأخذ آرائه واستنائه في محرم الأحوال العامة ، وقد يادر أسدكوه القيمون باستانبول إلى تخذيره من هذه الدعوة ، فقرر عدم إجابته وتصل منها بغيره فجاءه إلى أزمير محتجاً بأن الاستدعاء الرسمي وصل متأخراً بعد قيامه .

لقد كان من الممكن إتخاذ الحالة بعمل سياسي فاعل ، وكنت الوحيد بين القديين السياسيين الذي أبلغ حكومته وأبلغ مجلس الأرمية يادوس أن الحالة تستدعي قراراً حاسماً برفض صلح عادل يعلم ببعض مطالب تركيا مع المحافظة على الزايا والمصالح الأجنبية التي يجب الحسك بها في أراضيها . أما حكومة الباب العالي ، فقد

بدأت تتردد في قراراتها وتبدو عليها مظاهر الضعف التي هي عوارض كل نظام انتهى دوره .

وسد مصطفى أسبوعين على احتلال أزمير طلب من الصدر الأعظم مقابلة خاصة سرية ، تقابته في مصيف السفرة الإيطالية بطرايا على البوسفور ، حيث أسمنى حديثاً متمكناً بالجل التي كالمها في مدح إيطاليا وما تضمنه به من المحبة في القلوب ، ثم شكى إلى بشدة من وقع القرار الذي أصدره مؤتمر الصلح بالتمريح الدولة كانت في التريب تحت حكم الترك لتحتل جزءاً من وطنهم ولتستبد وتدوس حقوق أحماد أولئك الذين كانوا سادة لأجداد رباهم هذه الدولة . ثم قال :

- الأيهم رجل يارس أن هذه هي الطريقة الوحيدة لإحياء روح الكراهية ، وأنه إذا قامت يوماً ما مذامح من جراء انتماعكم هذه السياسة سيكون أول عمل لكم اتهاماتها كما حدث في المائة السنة الماضية من إلحاق نهم المذامح دائماً بالترك أتى أرى من واجبي تنبيهكم إلى ذلك ، وتحميلكم من الآن مسئولية ما يحدث في المستقبل .

ثم التفت إلى كسريد أن يروح بسر خاص قائلاً :

- من السليم به أنه لن يكون هناك موضع لهذه المخاوف لو كانت تقدمت دولة عظمى من الدول المحبوبة للترك وأخذت على عاتقها احتلال أزمير وولايها .

قال ذلك منتظراً إجابة من لم يظفر بها مدة المشر دقائق التي دامت فيها محادثاتنا ، والتي توقفت في حلالها ما يريد أن يقول ، وأخيراً أتى كلمته قائلاً :

- لما قال لا نطلب إيطاليا عمل استثناء بين أهالي ولاية أزمير الذين يفضلون بالإجماع أن يروا إيطاليا تحت يلام بدل اليونان ؟

كان فريد في ذلك مقلداً للسياسة القديمة التي اتبناها وأختها عبد الحميد ، واحتملوا لمدة ثلاثين عاماً ضد أوروبا بحرك الفيرة بين دولها ، وشجع أهلها ، ويزيد في شقة اختلافها ، حتى يضمن بقاء استقلال بلاده . ولكن هذه السياسة كانت حلاجياً مسكناً جميع في وقته ؟ أما الآن فقد انتهى ذلك العهد ، ومن

بالصلح . ولكن الوصول بهما إلى التمتع من هذا الزمى أو زمنة
العسكرة السائدة لهما كان صعباً على خطى وجلين خرجا من
الحرب وكانا لا يزالان واقفين تحت تأثير ثورة القتال . ولكم من
مرة طرق بالمها أننى رغم ضعف مركزى باعتبارى رجلاً ملكياً
(غير جندي) لم أتاخر من تبليغ ما أعتقد أنه حقيقة ملوسة
إلى علم حكومتى .

ولكن ما فائدة أى نصيحة يذهبها الآن اللدوب السامى
البريطانى لحكومته إذا كان تأثيرها يصبح بجانب تقارير ضباط
قلم الاستخبارات الذين كثر عددهم وكثرت بالتالى تقاريرهم إلى
الندرة . وأصبح أسلوبيهم بعيداً عن التقاليد البريطانية الأولى
المروفة بزمها إلى التسامح وطول الأناة ، فكثرت أغلاطهم
في جوالاصمة التركية التى استوعب في السابق دعاء الدبلوماسية
الغربية وصبر رجالها . لقد جاء أسلوبيهم هذا ليمثل على ضياع الحياة
التي كان الدبلوماسيون الترييون يشعرون بها في نفوس الشرفيين ،
إذ من الخطأ اللين الاعتقاد بأن اليد القوية واستعمال العنف هي
السياسة المتبعة في الشرق .

وقد كان يصعب على مثل — الذى بدأ حياته السياسية في
القاهرة ، وقدر عمل أمثال كرومر ورونجت ، وأحب بالتقاليد
البريطانية في تسامحها وتمسكها بالحرية والعدالة — أن يسمع وهو
مثار صديق طلعت باشا يقول بلججه التهكية ، والابتناسة على
شفتيه عن بريطانيا :

— من ألبانيا فقط تمقصها الحقبة والضبط الأتانيين .

مثل ذلك حوادث بوليس الخلفاء باستامبول ، وبعضها جذير
بالدعوى ، لأنه في صباح أحد الأيام أخبرنا أننا قد نجونا من
مؤامرة خطيرة كانت تدبر في الخفاء ضد الخلفاء ، ولم تصدق نحن
— لأول وهلة — هذه الأخبار . ولكن الجنرال البريطاني قرر
العمل بسرعة بمجرد علمه بخطرنا ، وقدم كشفاً إلى السلطات
التركية يحتوي على أسماء المتآمرين وطلب القبض عليهم . وكان
في الكشف ثمانية وعشرين اسماً بينهم أحد عشر شخصاً منهم
يشغلون بالسياسة ويعيرون فلا بأثرة ، أى يهيدون من تناول
السلطات ، والباقي سبعة مشرعياً لأشخاص غير معروفين يصعب
التشور عليهم ، إذ يتصرف بطبيعة الحال للقبض على مثل على أو أحمد

جدي لم أكن واثقاً من نجاح مشروع كهذا بفرض التسليم
بإمكان وضعه ، ولا رافقاً من فوائده لإيطاليا ، لأن مصلحةها
هي في اعتبار كل تركيا سوتاً لاعتوانها . أما أرمير دولابها ،
فلا نصلح لنا كبلاد لتجميع هجرة الإيطاليين إليها ، لأن أماليها
أكثر انقشاراً وتنازلاً من الإيطاليين أنفسهم ، ثم احتلالها مع
كثرة ما سيتطلبه من التكاليف سيكون عبء في سبيل التوسع
السلى التجارى ، ذلك التوسع الذى كفت أعلق على تنفيذه
أهمية خاصة .

أما الاعتراف لنا بالحمل ، فكان من الظاهر أنه ستمسك
مضى شهر من رحيل اليونان ، بل وينقلب إلى كراهية إذا أقنا
هناك .

كانت تجول بمخيلتي هذه الأفكار وقت حديثي مع العاماد ،
ولم أتنا أن أروح له بنى منها ، ولكنه أخذ حتى كأنه تحوط
دبلوماسى وخرج من همدى مفتعلاً بأنه وجه طنة قوية إلى طلب
الاتفاق السيلس القائم بين الخلفاء .

ولكن الأخبار تقرب بسرعة غربية في الشرق ، حتى
ما يقال في السربين وجلين تناقله الأذان ، وذاق بين الناس كأنه
قد أتى من طى منابر المجالس الثيائية في أوروبا . وبالفعل انتقلت
فكرة العاماد إلى أذان مصطفي كمال وأعوامه ، لأن أحد رجاله
حضر إلى وخطبى بكل احترام قائلا : إن استدعاء — ويريد
بذلك مصطفي كمال — يؤملون منى ألا أشجع من جوى مشروع
الباب السالى ، لأن تركيا الحديثة ترى من واجبها أن تحارب
إيطاليا بنفس الشدة التي تحارب بها اليونان إذا طلعت في سطر
من أوانسها .

ولم يكن في وسى إلا أن أعجب — في داخل نفسى — من
صرخة هذا القول ، وأرى فيه فتعاً جديداً في السياسة الشرقية
لم تكن نحن في أوروبا نشاد سماحه .

وبعض الزمن انتهى كل من زميلى الأميرال كالتروب
والأميرال أميت ، رغم الروح الحربية للثنية عليهما ، والى
اعتبرها طبيعة واحترما في الوقت نفسه ، إلى التسليم بأن
لم أكن بعيداً من الصواب في إبداء رأيي بخصوص التعجيل

في مدينة كبيرة مترامية الأطراف مثل استانبول .

والأغرب أن السلطات التركية لم يدعها أي ارتعاج ، بل قدمت تهايتها للجبرال ، لأن رجاله تمكنوا من اكتشاف هذه المؤامرة الخطيرة ، وقبلا وعدوا بتسليم التأسرين ونفذوا ذلك بالقض على عدد ممن يدعون على واحد مجموع من أحياء غلطة واستانبول ممن لا شأن لهم وأعدوهم شتقاً . فاكفى الجبرال بذلك وأعلن رساءه وسحب تهديداته

وقد علمت بعد ذلك أن هذه المؤامرة المزعومة وضع شابا كها بعض الترك وأدخلوها على وجل قلم الاستخبارات للانتقام من بعض مواطنيهم ، وكان كل ذلك مدعاة للتنصية والهكم إذا احتسبنا حادت شتى الأفراد الذين ذهبوا بحجة هذا التطبيق وهم أرباء .

إن الأخطاء التي ترتكب في سياسة أي دولة تضطر هذه الدولة أن تدفع ثمنها في الغالب عالياً . وكذلك كان الحال مع دول الحلفاء في تركيا ، لأن الزعيم الترك وأنصاره لم يجدوا بداً سد كل هذه الحوادث من المجاهرة بعدائهم ضد الإنجليز والفرنسيين واستثنوا الإيطاليين فقط من ذلك . فما كان من الإنجليز إلا أن أرادوا تمسكاً برأيهم وأرادوا أن يؤثروا في الترك باتخاذ هذه الطرق الشديدة .

أما الزعيم الترك ، فقد باشر القتال بمصائب مسلحة بجميعها قوات من الجيش النظم التي بدأ يسطع في الداخل بإرادة تشبه منبرته المنتظمة .

وقدوما كانت تريد قواته المنظمة بقدر ما اتجه الناس إليه ، حتى أن موطن حكومة اللباب العالي لم يعودوا يخفوا إعجابهم به وشعورهم بحبه .

وهكذا فهم الترك أن الزمان حليفهم ، وأن حل المسائل الملتة بأيديهم .

نبت أماننا بعد هذه الحوادث مسألة واحدة موضعاً لتساؤل ، وهي ما إذا يتولى الحلفاء عملهم بعد أن صدقوا في المؤتمر الذي عقد في سان ريمو في إبريل سنة ١٩٢١ على الشروط القاسية التي وضعت في لندرة ؟

لقد وقف اللورد كيرزون عند افتتاح جلسات المؤتمر يقول : « إنه قد بولغ كثيراً في تقدير القوة التي لدى الكاليين ، وليس

مصطفى كمال بالعامل المهم الآن كما يحاول إظهاره بعض السياسيين » وكنت طبعا التصور هذه الإشارة ، لأنني داومت من روما حيث كنت أنهم في ذلك الوقت على إسداء النصيحة بمرض صلح مقبول على تركيا .

وبعد انعماض مؤتمر سان ريمو التي انتصرت فيه السياسة الإنجليزية على فرنسا وإيطاليا ، أصبح لويد جورج التمسك بمخطته التي سار عليها ، وجاهر بثقته بها في خطة رئاسة ألتاها بلندرة في شهر يونيو حيث قال : إن اليونان هي الدولة الوحيدة القادرة على تأخذ مكان الحكومة التركية في آسيا الصغرى .

وفي أحياء هيث Hylth حيث التقى لويد جورج بميلبران عرض فزيلوس على أجملة فكرة تعاون حكومته باستمال الجيش اليوناني في تأديب الكاليين . وكان اقتراحه يرى إلى توجيه قوات مشكلة من ٩٠٠٠٠ جندي يوناني مزودين بأحدث الأسلحة للقيام بحركة سريعة إلى وسط الأناضول لتقطع كل اتصال بين الكاليين والساحل تلجي الأخرين إلى التفرار إلى الداخل ، حيث يكون مصير قوتهم الانحلال والتشتت .

وكان ميلبران على علم بما في هذا الاقتراح الإنجليزي اليوناني من المجازفة والأخطار ، ولكنه فضل التسليم به رغبة منه في استبقاء مودة لويد جورج ، وهو في حاجة إليه لتفقد الحدة على نهر الرين . أتمت إلى هذا أن نشاط الترك كان كبيراً في هذا الوقت على حدود سوريا ، حيث سموا لفرقا مشاكلا لا يتهان بها .

ولكن الوزيران كانا في حاجة إلى موافقة إيطاليا حتى تأخذ هذه التسميات سبقتها الدولية ، ففدوا علماً لهذا الشأن بعد عدة أيام من هذا التمام اختاروا له مدينة ولوبيا وحاضرة ناباً من إيطاليا بسعوى وزيراً للخارجية ، وما أن عرضت فكرة حلة الأناضول حتى ردت لها بشكل قاطع أوجه الخطأ في تنفيذ هذه الحطة التي لن يتحقق بها نشئت القوات التركية ، بل تؤدي حثا إلى إذكاء الروح الحربية وتقوية عوامل القتال والوطنية لدى الأتراك وفي مدينة أسبا Spa حيث عقد مؤتمر آخر كنت أشد تمسكا بهذا الرأي ، ولكن المؤتمر قرر قبول اقتراح فزيلوس لسوء حظ الشعب اليوناني .

مالتوس

ومشكلة السكان في مصر

للأستاذ محمد محمد علي

يعتبر مالتوس أشهر من كتب في مسألة السكان ، إذ اتلوا الرأي العام في بلاده وفي البلاد الأخرى ، كما به الأدهان إلى ضرورة دراسة السكان ، وهي أساس المشكلات الاجتماعية .

وقد أتى مالتوس ضوءاً جديداً على مسألة السكان وقد أظهر هذا جدلاً واختلافاً في الرأي . ولعل ما يميزنا في مصر هو معرفة الحد الذي نتحقق عند آراء مالتوس في مشكلة السكان في مصر . ولتوصل إلى ذلك يجمل بنا أن نعرض آراء مالتوس ونظريته في السكان ، ثم نلخص النقط الأساسية في مشكلة السكان في مصر .

هناك دوائر ثلاثة حفزت مالتوس إلى وضع كتابه المشهور : هي حياته وتماثله ، والمصر الذي عاش فيه ، ثم آراء معاصريه . فقد كان أبوه صديقاً لجان چاك روسو ، ونشأ في بيت تسوده المحافظة على التقاليد ، لذلك كان لا يعتقد في إمكان إصلاح المجتمع عن طريق الثورة . ول كيردج حملته حياته الدينية يؤمن بملازمة الألم للإنسان بسبب وجود الفرزة الجنسية وغيرها البحث من اللطام .

وكان للمصر الذي عاش فيه أكبر الأثر في تكوين آرائه ، ووضع نظريته ؛ إذ كانت أوروبا - في أواخر القرن الثامن عشر - في حالة سيئة نتيجة الثورة الفرنسية ، وانجلترا كانت تسودها أزمة اقتصادية واجتماعية ، قد ساء الحصول الزراعي في الريف . وكانت الصناعة تتقدم تدريجياً وزاد السكان تبعاً لذلك ، وحالت الضرائب ورسوم الجمارك دون إزدياد موارد الغذاء . كما نتج عن الاختراعات لتحسين الآلات الاستثناء من كثير من العمال فانتشرت البطالة ومع البطون مما أنتقل كاهل المقرء .

وكان من نتيجة كل ذلك ظهور آراء فوضوية بشية الإصلاح . وكان من زعماء الحركة الاشتراكية حينئذ : جودوين الذي كتب

بحثاً في العدالة الاجتماعية ، وكان يعتقد في طبيعة الخير التي تنطوي عليها البشرية ؛ وكنفوسيه وكان يرى أن الإنسانية قسرة نحو الكمال في عشر مراحل وأنها كادت تبلغ ذروة الكمال في عهد . إذن فالظروف التي سادت في مصر أوحى إليه بالتشاؤم فأراد أن يحذر مواطنيه من سوء المواقف . ثم إن آراء معاصريه لم ترقه فرغ من أن يرد عليهم . لذلك وضع مالتوس كتابه وظهرت الطبعة الأولى عام ١٧٩٨ بعنوان ملوك اختصره في الطبعة الثانية عام ١٨٠٣ ويبحث الكتاب في أربعة موضوعات :

العقبات التي تقترض زيادة السكان في الأزمنة القليلة . ثم العقبات التي تقترض زيادتهم في الأمم الحديثة . ثم دراسة النظم المقترحة لعلاج أضرار زيادة السكان ، وأخيراً عرض لآرائه ومقترحاته .

وتتلخص نظريته في السكان في نقط ثلاث :

١ - إن عدد السكان يحدد بالغذاء ، فهناك علاقة بين عدد السكان وكيفية التوت .

٢ - يزيد عدد السكان كلما زاد القوت إلا إذا وجدت عقبات قوية .

٣ - هذه العقبات التي تجعل ازدياد السكان متناسباً مع الغذاء هي اللبوس ، أي المجاعة والحرب والأوبئة ، والذلة أي الخيانة الزوجية والملاقات الجنسية الفوضوية ؛ والضابط الأخلاقي أي تأخير الزواج مع حياة العفة . وهذا المائل الثلاث أمثاله في الطبيعة الثانية بعد إذ أنهم الناس بالكفر لظنهم أنه إنما يسبب الرأس والذلة إلى قوة الحياة .

فالتوس يرى أن المجتمع الإنساني كالكائن الحي في حاجة دائمة إلى الغذاء . وأن من البت مطالعة المقر بالتوزيع العادل للقوة . ويسبب المقر في المجتمع إلى اختلال التوازن بين عدد السكان وموارد الغذاء ، على أن السكان يزدون على حسب متتالية هندسية والغذاء طبقاً لمتتالية حسابية . لذلك يتضاعف عدد السكان كل ربع قرن : فلم تكن هناك ضوابط إيجابية أو سلبية . ولم يتاد مالتوس بضبط التنسل بل نادى بالضابط الأخلاقي .

هذا عرض عام لآراء مالتوس والظروف التي أحاطت به حين

٢ - تحديد عدد السكان ، وبوسائل ضبط النسل .

ويظهر لنا من كتاباته أنه يجهد الاتجاه الثاني لأنه لاحظ أن التقدم الحضارى في أوروبا يصحبه نقص في المواليد ، وذلك لزيادة رغبة الناس في صحة أحسن وسادة أعظم وثقافة أرق ووعاء أسى ، ولكن تحديد النسل من الصعوبة بمكان تبعاً للتقيد والعادات والأفكار القديمة .

ولعل من المفيد أن أحتم هذا القول بما أحتمه كليلاند كتاباً^(١) إذ يقول :

إن موقع مصر الحضارى يجعل من الصعب عليها أن تحمل سكانها وحدها بل لا بد من التعاون مع حاراتها ، ذلك لأن النيل دول : Nile is international

محمد محمد علي

إبائيه في الآداب

(١) The Population Problem In Egypt, 1936

في أصول الأدب

لإستاذ أحمد حسن الزيات

كتاب في الأدب والنقد ؛ يتميز بالبحث

والعمق والتحليل الدقيق والرأى المتكسر .

من موضوعاته : الأدب وحظ العرب من تاريخه ، الدراما المؤثرة في الأدب ، النقد عند العرب وأسباب ضعفه فيه ، تاريخ حياة ألف له ويلة ، أثر الثقافة العربية في الشرق والعالم ، الرواية المصرية ، النحسمة وتاريخها وقواعدها وأصلها وكل ما ينسب لها ، وهو بحث لطيف يفتح حلف الكتاب .

طبعة جديدة مزيّدة في ٢٥٠ صفحة من القطع

للتوسط ونحوه خمسة وعشرون قرشاً

تأليف كتابه . أما عن مشكلة السكان في مصر ، فقد تحدث عنها بإيجاز في مقال سابق^(١) . وأسألهما ازدياد عدد السكان زيادة لا تتناسب مع زيادة الموارد الغذائية ، وسوء توزيع الثروة ، وإحجام أصحاب الأموال والشباب عن حوض عمارة الصناعة واستغلال الثروة المدنية . والآن يمكن أن نقين مدى تحقق آراء مالتوس في مسألة السكان في مصر :

لم يتنامى عدد السكان في مصر فرق بل تضاعف في نصف قرن . وقد يكون هذا راجعاً إلى المتوسط الإيجابية وهي النؤس والريثة .

وزاد السكان زيادة خطيرة في حين أن النشاء زاد زيادة بسيطة وهنا يمحس الألفار إلى المسألة بين مالتوس ، قد قامت الصناعة في مصر وبدأت بردها سدرمع ترق وذلك بعمل ماطين : الحرب العالمية الأولى ، والتريفة الجركية وسمايتها للصناعة المحلية . وليس من شك في أن العامل الصناعى يعيش في مستوى أرق وأرق مما يعيش فيه العامل الزراعى ، وأوضح دليل على ذلك تكون النقابات العمالية واحكام الحكومات بالعامل الصناعى وخاصة في (وضع الكادر) والتأمين الاجتماعى .. وما يمث على الأصل إمكان ازدهار الصناعة المصرية في المستقبل ، وعلى مصر ثروتها للندقية ، وما سيحدثه من تثير عظيم مشروع توليد الكهرباء من خزان أسوان .

ومن الصعب تنفيذ الضابط الأخلاقى في مصر في ظل الدنية الحديثة وما فيها من سباح و ... حقاً يصد الشباب إلى تأخير الزواج لدوافع اقتصادية واجتماعية ، ومن حية أخرى يستخدم ضبط النسل بتجالح بين الطبقة العليا والثقفة .

أما توزيع الثروة توزيعاً عادلاً فهذا ليس من البعث كما قرر مالتوس فليس ييب ثروة مصر كيتها بل توزيعها . إذ لم تتحقق آراء مالتوس كلها كاملة :

وبرى الدكتور ونيل كليلاند حلاً لمشكلة السكان في مصر بما يأتي :

١ - العمل على زيادة اللوارد الطبيعية زراعية وصناعية .

بذخيرة من الصبر والجلاد ؟ ..

واقف ثابت كتب الدين ، وحطب للمعطين ، تمض على
الكلف والإخاء ، واتمسك بأعقاب الشرائع الساهرة القسمة ،
ولكن كل ما كان ويكون لهما من أثر لا يقاس بأثر الودع والتأويب
الإلهي ، الذي تحس وقصوما في أعصابك وحلقك وأحشائك ..
وسار الجرع هو الذي يدم الخيال بصنف للصفة معاني متعددة
متعددة للطعام . فلا تنفك فتختصر - على التضور - آلاماً
قديرة ، ولذات أليمة ! -

وابس يطرب صوت الماء مسجراً

كما ترى وقته في سم ظلمات !
وترى النقي للترف التتم وقد رده الضمير ، وأدبه الدين ..
فلهذه مائدة وطب ولكنه يصبر ويصابر ، ويذكر أنه يُسال عن
النصم -

ولا سبام للهاميت والمفتاين ؛ فمن ابن مسعود ، قال :
كنا عند النبي صلى الله عليه وسلم فقام رجل ، فوقع فيه رجل
من بيده ... فقال النبي صلى الله عليه وسلم : « تحلل » قال :
« لم أتحل » ما أكلت لحماً ... قال : « إنك أكلت لحم
أخيك ! » ...

أحمد مصطفى هانظ

(ترويس)

بحر جملة للديب السورة

من أدب رمضان

للأستاذ أحمد مصطفى هانظ

.. رباب نفس بالتجرد ، وثقافة الروح بالناس ؛
وتوثيق لما وهي بين القلب والدين ؛ وتغريب لما يجد بين
الزاهة والملكين ... وشعة من نجات الساء ضم دما
الشفيع غير الخلد وأحاسن الفلاحة ! ... فاليوم الدابة
على العهد تهرب لل الله بالذكر والصفاء ، وللأحد
الفترة طول النام تبع للوعظ والعدايات ... وللأحد
الحالة بالمناجيع النادرة بالتناجيس ترسل في أعماق الأدب
ورائه وكله !

الأستاذ أحمد مصطفى هانظ

عن ابن حجر ، قال : أساب النبي صلى الله عليه وسلم جوع
يوماً ، فسمد إلى حجر فوضه على بطنه ، ثم قال : « الأرب »
نفس طامعية ناعمة في الدنيا ، جائمة طارية يوم القيامة . الأرب
مكرم نفسه وهو مهين لما ! الأرب مهين نفسه وهو مكرم لما ؛
فانظر - ما قاله الله - إلى إنسانية سيد الخلق العليا ، فهو يضرب
أروع الأمثال لكي تنأى به أمته من قبل ومن بعد - وهو الذي
خُبر أن يكون له مثل (أحيد) ذهاباً فقال : (لا يارب ، أجوع
يوماً فأدعوك ، وأشبع يوماً فأحمدك !) فالسواد الذي تراه في
فقره صلى الله عليه وسلم هو السواد الحلي ، سواد الليل حول الروح
النجية الساطعة ، كما يقول الرازي الحالك . وبعد فالترضي الأسى
من صوم رمضان المبارك إن هو إلا العمل المصمم على إضمان
الحيوانية ، وكسر شره الهوى ، وكشف كفة النفس من الشهوات
والأهواء ، بالمحلمان والمجاهدة فتصعد الروح من رتبة الأسر في
الجسد ، وتظهر من الأدراج المنجعة ، وتعود إلى مراتب الإيمان
العالية ... فتهدى إلى حلال وبها ، وتذكر ما كانت عليه من ذم
ومنة ، فتذكر الموت وهوله ، والتعب وسؤاله ، والبيت وأهواله ..
فتخشع وتخضع وترجع إلى طاعة ربها راضية مرضية ...

ماقة الأيام تعاتب على استعواء حالة واحدة ؟ ... بل كيف
يصنع المرء إذا زاد الدهر وتقلبته ، وغريته وجهه - إذ لم يبرده

اطلب كتاب مبادئ في القضاء الشرعي

للأستاذ الزين القاضي

كتاب يغير القاضي والمحامي والفقيه

اطلبه من دار الرسالة ومن المكتبات الشهيرة

ومثله ٢٠ قرناً عن أجره البريد

والروعة التي ورت بأحلى مظاهرها في انتظامها النسيجة
للروية ، لا برحمان كاية إلى الطبيعة ، بل إلى عبقرية
ينتهون وملكته الفنية .



نظرات في الفن

لأستاذ نجم الدين محمودي

الفنانه والطبيعة

علاقة الفنان بالطبيعة علاقة مميّزة محكمة ، فهي مصدر وحيه
والهامه ، منها يستقى عبقرية ، ومن جمالها يروي أحاسيس
ومشاعره . ومع أن الطبيعة يبرع الخيال ووطن الروائع ، فهي
ليست كل شيء عند الفنان ، كما أنه من العيب أن يشبه الفن تقليد
الطبيعة ، أو محاكاة الجليل فيها ، إذ ليس الفن تقليداً ونسجها ،
ولمّا هو تعبّر وتحليل وحائق وإبداع . وليس من البالك في شيء
أن يقال : يتدبّر الفن عند ما يتحد الفنان عن القوامه لتقليد
الطبيعة .

س ، إن الطبيعة مصدر للجمال ولها أعظم الأثر في عمل
الفنان ، إلا أنها — كما ذكرنا سابقاً — ليست كل شيء عنده .
فالفنان في روايته يفض على الطبيعة من أعماق منحه جلالاً يزيد
من جمالها ، وألواناً من حلقه وإبداعه تكسبها حادية وتأثيراً .
وإذا كانت السمعية الريفية لينهون قطعة فنية رائعة ، فهي
ليست كذلك لكونها تقليداً لأصوات طبيعية ، بل لأن ينهون
نفسه استطاع أن يبر فيها عن إحساسات فتحت من جراء
اتصاله واتقاه بجمال الطبيعة ، ونحته بنقش أصواتها الجميلة
العذبة ، فخرجت تلك الإحساسات ، وتصغر ذلك الشعور إلى عالم
الواقع بأصوات موزونة ونحات منسجمة ، وبهذه النحات وتلك
الأصوات برزت عبقرية اعطان دفقة حلقه وإبداعه ، فخل من
توبيقه بين هذه وتلك قطعة موسيقية رائعة تنوق القلوب لجمالها ،
وتزوي النفوس من انتاسها والمانها .

فالانتهاج الذي يضرنا عند سماعنا للسمفونية الريفية ،

بشير الأديب الفرنسي أندريه جيد في دراسته للفنان
الفرنسي بوسان إلى رأى الكاتب كريس ممولو عن أثر الطبيعة
في تصور الفنان منقول : « ثبت الأستاذ ممولو بأن الباعث على
الخلق الفني في كل الرسامين لا يتأتى مباشرة من الطبيعة ، وإنما
يتأتى من بعض الروائع الفنية التي أنتجها قبلهم هؤلاء الرسامين
الذين خلقوا في روايتهم ما في الطبيعة من جمال ومسة وكمال » .
ويطلق الأستاذ أندريه جيد على ذلك قوله : « لا شك أن
جمال العالم الخارجي ومظاهره البديعة الجذابة لا يمكنها أن تترك
بوسان دون أن تؤثر في مشاعره وإحساساته ، بل في الحقيقة أن
اتصاله بالروائع الفنية القديمة هو الذي دعاه إلى أن يدرك قائلته
في الخلق الفني » .

نقد الفن :

إن تعذر إيجاد مقاييس عامة لدرجة الذي تملكه الروائع
الفنية من الكمال ، كل حسب نوعه ، هو الذي جعل أمر نقد
الفنون الجميلة من العسيرة بمكان عظيم . ويقول الأستاذ أندريه
جيد في هذا المعنى : « إن نقد الفنون الجميلة من أخطر أنواع
الكتابة » ، ولم يجد في هذا الباب إلا التردد القليل من الكتاب
ومن الممكن حصر الأسباب التي تعجل النجاح في نقد الفن
عبراً في ثلاثة أمور :

- ١ — عدم وجود نماذج مثالية تقاس عليها القطع الفنية .
- ٢ — اختلال الأدواق وتباين التذواق في تقدير القطع
الفنية ، ومن النادر أن نجد ناقدين يتفقان على أمر واحد بخلافه .
- ٣ — والذنب الثالث ويذرع من الثاني ، هو صعوبة وجود
التجرد التام في الحكم على القطع الفنية .

وكثيراً ما يمدد النقاد حكمهم على قطع فنية عظيمة دون
أن يبروها الوقت الكافي ، فيكون حكمهم غير دقيق
ويبعد عن الحقيقة والواقع . ويذكر الناقد الكبير كلايف بل
في موضوعه « مهلا أيها النقاد » بأن نقاد الفنون على الرغم من

حيران !

للأستاذ إبراهيم محمد نجما

حيران في ديبا الجلال نشوان من غمر الخيال
 لن السيوف كأنها نور يطوف بالظلال ؟
 حوراء إن نظرت تحفا ليهـا وليس بهـا الكلال ؟
 سكرى من الخمر التي لعبت بأفئدة الرجال
 لن السيوف كأنها أننى توشح بالجلال ؟
 زرقاء تململ في عذو لا يذبها ملال
 كعبيرة مسحورة مسحوت حوالها الرمال
 نسبي القلوب كمنظر الآفاق من قم الجبل
 ان التندائر حرة من كل قيد أو عقاب
 يشدو النسيم لها قتر قص في البين دفي الشمال
 سرداء في لين الحويد حر ، ورقة الماء الزلال
 لن الحدود قية كالنبع في أعلى القلال ؟
 قد ضمه وحنا عليه في خشوع وابتهاال
 زهر يقبه السدى ونضه ربح الشمال
 لن الشفاء نواضرا ديا بأحلام الليل
 شئت كشمس في الضحى وتقوم مثل الضلال
 تدعو الرشيد إل الفضلا ل ، وآه من هذا الضلال
 لن اليهود روائيا في كبرياء واختيال ؟
 مشغفات للـسوثو ب ، مبادرات الفضال
 تدنو لن نهوى ، وتب جد من سواء ، فلا تنال
 لن المصور الراتصا ت مع الأشمة والظلال ؟
 من كل خصر مرهف ديان من غمر الضلال
 أخشى عليه من القيد سم دنا فطوقه قال
 ومن الخللة إذ تنا تته ، فيشر باللال ؟
 أواه لو رويت هـ لذا القلوب من غمر الجلال
 أواه الكفى أميد من كزهرية بين الضلال
 أبكي من الحرمان حتى صرت أنتظو الزوال
 فن غمر بناطري وبناطري منها مقال
 فن حرمت وسالما وأنا للشوق إلى الوصال
 فقت بها قسى كما فقلت بأطيان الجلال
 فن أأدها والد شدها ولكن في الخيال !

ادعائهم بعدم التسرع في الحكم على المقام الفنية كثيرا ما يقتضون
 أسطاء جسيمة ويجهلون على الفنانين بنبر حق .

ويستمر كلايف بل في بحثه قائلا : « إن بعض المقام من
 الممكن تذوقها من أول الفقرة بروحها الناقد إليها ، أما البعض
 الآخر فيستحيل عليه إدراك مواطن الجمال فيها ، واكتشاف
 الأفكار التي تحملها ، والبراعة التي دعت الفنان أن يحمل قطنة
 هذا الشكل دون غيره ما لم يمن هذا الناقد في التفكير ويحقق في
 التحليل » .

وبعدم الأستاذ كلايف بل معالجته لهذا الموضوع بأمانة
 عديدة لأخطاء جسيمة اقترعها كبار النقاد .

يذكر الأستاذ ماك كول في كلامه عن نقاد الفنون أن هناك
 نوعين من هؤلاء ، النوع الأول وأحسن كلمة نصفهم بها هي
 كلمة « مراسلون » ، هؤلاء لا هم لهم سوى حشو الصحف
 والمجلات بكتابات فارغة موصولة عن المادى التي يحضرونها بيابة
 عن المصحب والمجلات التي يرأسونها ، وسظم هؤلاء لا يتكلمون
 للمرة الكافية التي تؤهلهم لنقد القطع الفنية ، وإنما ما عرضت
 عليهم قطع ترجع في طامعها إلى الفن الكلاسيكي القديم ، قالوا :
 لقد سبق أن صدر الحكم على الفن القديم ، وإن جادلهم في
 معروضات الفن المعاصر ، أبايوك يقول : إما بطوى على عدم
 الاكتراث ، أو يدل على الإطراء والإيمان في المدح .

ويقول الأستاذ ماك كول في هذا : « ليس الفنانون بشاعة
 يقال لها المدح والإطراء ، أو القدم والافتراء ، من النقاد حسب
 ما تخليه عليهم أذواقهم وأهواؤهم » .

أما النوع الثاني من النقاد ، فهم من يملك معرفة كافية
 وإطلاعا واسعا بالفنون ، ولكنهم إلى جانب هذه المؤهلات
 مدفوعون بآمال التحيز . لهذا فإنهم محقون من الفنانين
 لانقذارهم إلى البراعة في الحكم ، وتراهم يحقدون من القطع ما قد
 لهم ، ويميلونها هدفا لصب معلوماتهم ، كأنه لا فرق بين القطع
 الفنية الرائدة والمواد الأولية النافذة .

نسيم الدين محمود

سكرتير مجلة سورس — بغداد

تفقيص

الأستاذ أنور المعداوي

مع الأستاذ توفيق الحكيم في «أوديب الملك»

في العدد (٨٣٥) من الرسالة ، سألني أديب عراق فاضل هو الأستاذ مؤاد الوندائي عن بعض الآراء التي عطف بها الأستاذ توفيق الحكيم على مقدمة الترجمة الفرنسية لمسرحية «أوديب الملك» . ولقد عرض الأستاذ الوندائي لتلك الآراء بالتفصيل والتحليل ، محالفاً صاحبها فيما ذهب إليه من تفسير لبعض التيمات النفسية والفنية ، طالباً إلى أن أعقب على الراييين : رأي الكاتب ورأي الناقد

يقول الأستاذ الوندائي إن الأستاذ الحكيم قد حاول أن يوفق بين فكرة الأسطورة وبين روح الإسلام ، فجعل من رغبة أوديب في العلم بالحقيقة ويحمته الفصل عنها سبباً يدفع أوديب إلى الكارثة ، أي أنه جعل للواجب للكارثة طبيعة أوديب ذاتها ، طبيعته المحبة للبحث في أسرار الأشياء الممثلة في الجري خلف الحقيقة . ثم يعقب الأديب العراقي القاض على ذلك بقوله : ولست أدري كيف استساخ كاتب فنان كتوفيق الحكيم أن يجعل من حب أوديب للحقيقة وسببه وراها إنما يستحق عليه ذلك العقاب الشكر العظيم ؛ فإن حب الحقيقة والسعي وراءها — مطلقاً كانت أو نسبية ، عامة كانت أو جزئية — لدى أناس كالللافة واللداء هو الذي بث شهرتهم في الآفاق وخلق ذكركم في أعمق الأمتدة ، وألحج به الألسنة على مدى الأجيال والمصرور !

أود أن أقول للأستاذ الوندائي ودأ على اعتراء : هل أقت اعتراضك يا صديقي على أساس من خطأ الفكرة النفسية ، أم على أساس من التثني في خطوات العمل الفني ؟ في رأيي أن الأستاذ الحكيم قد بدأ من منطقة الاعتراض في كلتا الناحيتين ؛ لأننا لو وضعنا الفكرة النفسية تحت المهر لبعث لنا متفقة مع منطق الحياة ومنطق الفن .. لا محطاً أبداً إذا ما جعل توفيق الحكيم من جرى

أوديب وراء الحقيقة سبباً يدفعه إلى الكارثة ؛ لأن طبيعة أوديب النفسية — طبيعة الشك والتعدي والنزوع والكبرياء — من شأنها أن تدفع به إلى هذا الصير المحزن الذي انتهى إليه ؛ إنا لو بحثنا من تقطع الانتكارات النفسية في المسرحيات الثلاث وأعنى بها مسرحية سوفوكل ومسرحية أندريه جيد ومسرحية توفيق الحكيم ، لوجدناها تنقسم جميعاً على أن الطبيعة النفسية عند أوديب كانت هي مصدر الكارثة ؛ للكارثة التي أدت مأوديب إلى أن يقتل أمه ، لا يوس ويتزوج من أمه جوكتست وبقايا الهابة عينية ليحرم إلى الأبد من سمة الحياة ... أوديب عند سوفوكل يبحث عن الحقيقة ، وعند أندريه جيد يبحث عن الحقيقة ، وهو يبحث عنها أيضاً عند توفيق الحكيم ؛ فالأساس النفسي موجود عند الكاتب الإيمرقي وموجود عند الكاتب الفرنسي وموجود عند الكاتب المصري . وإذا كان الصراع الداخلي بين إرادة الآلهة وحرية الإنسان هو الهدف الأميل لخطوات العمل الفني عند سوفوكل وأندريه جيد ، فإن خطوات العمل الفني عند توفيق الحكيم قد أضافت صراعاً داخلياً بين إرادة الإنسان وبين سطوة الحقيقة ... هناك صراع مشهور تنبئه في نفس أوديب نزعة التعدي للقوى الخفية ولمكان فيها ألف مورد من موارد الهلكة ، ومما صراع مشهور أيضاً ولكن الدافع إليه رغبة أخرى هي رغبة الشك للتحري التخليص من الواقع ، ولمكان فيه ألف سبيل من سبيل النجاة من الكارثة . وكلا الصراعين يتقرر منه الصير على ضوء الطبيعة النفسية التي طالعها الأستاذ الحكيم علاجاً حاول فيه أن يوفق بين فكرة الأسطورة وبين روح الإسلام !

هذا يا صديقي عن منطق الفن ، أما عن منطق الحياة فلا أرى أن توفيق الحكيم قد خالف منطق الحياة أو اعترض سببها الطبيعي . إن الحياة تقدم لنا في كثير من الأحيان نماذج نفسية من طراز أوديب يدقها حب الاستطلاع والبحث عن الحقيقة إلى كثير من الناس والكوارث والآلام ؛ أنا ملك في أن حب الحقيقة والسعي وراءها لدى أناس كالفلاسفة والعلماء هو الذي بث شهرتهم في الآفاق وخلق ذكركم في أعمق الأمتدة ، وألحج به الألسنة على مدى الأجيال والمصرور . أنا ملك حين أقدم إليك واحد ممن ذكرت هو الفيلسوف الألماني هيجل ... ولكن

تتحول حقاً تلك اللغة الجنسية المتخلفة عن أيام الطغرة إلى لغة التدخين عند كثير من الناس ؟ ترى كيف يستقيم هذا التفسير المجهوب إذا ما قدر فرويد أن يذهب في تلك الأيام التي لم يكن فيها تدخين ولا مدخون ؟! - إننا في اختيار الجواب من الراسين هذا اللون الطريف من الدراسات النفسية !

بني أن أرد على النقطه الأخيرة التي أنارها الأستاذ الوندواي حول رأي آخر من آراء الأستاذ الحكيم حين يقول : إن الطمن الذي أثره أوديب بسببه قد ذم في تسميره أندويه جيد مسرحيته إلى كونه (معاناً في الكبرياء - يؤكد الأستاذ الوندواي أن الواقع يشهد ومخالف الكتاب بدورها تشهد بأن أندويه جيد لم يفل مثل هذا الكلام ولم يعكرفيه ، لأنه قال صراحة عن لسان أوديب مخاطباً الكاهن نيرسياس بأنه - أي أوديب - إنما يتقأ بمجبه لأنهما لم تحسنا تنبيهه إلى الكارثة قبل وقوعها ولم نفيثاله الطريق ! مدبرة يا صديقي إذا أكتبت لك أن الواقع يشهد ومخالف الكتاب بدورها تشهد بأن أندويه جيد قد قل مثل هذا الكلام وفكر فيه ... أما من الواقع فهو عمل في تلك الزاوية التي صلط منها أندويه جيد أضواءه على شخصية أوديب الإنسانية ؛ وهي الشخصية المتعالية المتحدية المتكبرة القروية النازة على الآلهة في كل فصل من فصول مسرحيته . إن طمن أوديب لعينيه لم يكن في الواقع إلا تحدياً للآلهم وإمعاناً في الكبرياء ! مهلاً يا صديقي ولا تفتقر ... إن صحائف الكتاب تشهد بصديقي ما أقول ، هناك قبل نهاية الفصل الأخير مصفحتين حيث يقول أندويه جيد عن لسان نيرسياس مخاطباً أوديب يد أن نقأ عينيه : « إذن فهي الكبرياء التي دفنك إلى أن تنقأ عينيك لم يكن إلا إله يحتظر منك هذا الإنم الجديد تحمناً لجريحتك الأولى ، وإنما كان ينتظر منك التدم ليس غير » !

بعد هذا أرجو أن يتقبل الأستاذ الوندواي خلاص الفكر على حسن ظنه ، وماطر التحية على صدق إيمانه .

هول مستقبل الشعر وأنكراف المراهب :

هذا العنوان يجمع بين عنوانين ، أحدهما لقال كحه الأستاذ يوسف البعيني في العدد (٨٣٥) من الرسالة ، والآخر لقال كجهه أنا في العدد (٧٨٧) من الرسالة ... ولقد لاحظت أن الأستاذ البعيني قد جال به فكره في نفس الأمن التي جلت فيه

لا تأس أن هذا الفيلسوف العظيم الذي ظل يبحث عن الحقيقة حتى دفع عنها النطاء ، هذا الفيلسوف يا صديقي قد قد عقله في سبيل المرمى وراء الحقيقة !

أختلف معك في هذه النقطة وأنت معك في نقطة أخرى ، هي اعتراضك على الأستاذ الحكيم حين يقول : إن ردة أوديب في العلم بالحقيقة هي التي حرته إلى ما جره العلم الحديث على الإنسان الحديث ممثلاً في (فرويد) عند ما طفق يحمر في أعمان الإنسان إلى أن وجد أنه عاشق في الباطن لأمه ! - الواقع أنك لم تعد الحق حين أنصحت عن حيرتك أمام هذا التعليل ، وحين قلت : إنك لم تخم كيف ارتضى الأستاذ الحكيم أن يشهد حالة أوديب أمام المأساة بحالة فرويد أمام حقائق النفس ! إلى هنا يا صديقي وأنت إلى جانبك لأنه لا وجه لمقارنة على الإطلاق ... أما بعد ذلك فلا أرخص عن تذكيرك للمشكلة عند ما تقول : إن البحث عن الحقيقة قد أدى عند فرويد إلى اكتشاف الحقيقة الخس ، ولكنه عند أوديب قد أدى إلى وقوع الكارثة أو المأساة وواضح أن الفرق بين المائلين أكبر وأوسع من أن يستنسخ أي تشبيه بينهما !

أريد أن أسأل : هل كشف فرويد حقاً عن الحقيقة التي برددها من بعده الكثيرون في الشرق والغرب ، وأعني بها عشق الطفل في الباطن لأمه ؟ هذا العشق الناتج من مص الثدي في حالة الرضاع مما يترتب عليه لون من ألوان اللغة الجنسية ، حتى تتحول تلك اللغة عند تقدم السن إلى عادة التدخين عند كثير من الناس ؛ لأن فيها بقية من اللثة الجنسية في الصغر ممثلة في عملية المص بالشفوتين ، والفم كما يقول فرويد منطقة من المناطق الشديدة الحساسية والشعور بالذلة ؟ ... ليمدني الكثيرون إن هذا التفسير النفسي الذي جاء به فرويد تفسير يحفل بالشذوذ وأنكراف التفكير ؛ لأنك لو أرشدت الطفل من ثدي أمي من إناث الحيوان لمام بها نفس هيأه مأمه ، ولتعلق بها نفس التعلق ولأقبل عليها نفس الإقبال ؛ لأن عقله الصغير إلى أبعد حدود الصغر لا يهيئ له أن يفرق بين مرضية ومرضنة ولا بين حيوان وإنسانة ! إن المسألة مسألة عمود بالجوع والاندفاع إلى كل متبهم من منابع التغذية يمكن أن يرد عن الطفل المائع قاذرة الجوع ، فكيف تقبل هذا الشذوذ الفكري الذي ينادي به فرويد حين يلصق بالطغرة الرثة زعة الأنكرافات الجنسية ؟ ! ... ثم هل

من أفراد الأسرة سواء بسواء ١ .

إن الحضارة الحديثة وتقدم مشكلاتها قد استغنت بالواجب والعتول موجهتها : أما لهذه المشكلات ، وما فيها من تنقذ لم يدع لها من لحظات الدراع ما يحكمها من استلزام الوحي في الفنون الربيعية ، وما أسد الفرق بين الفنون في ما صيها النار وحضرها الشهود ! لقد كان الناس في الماضي الدمد بهيشون للفن ويطربون له ويتجسسون الواهب على أن تصفى في طريقها فلا يحجب ولا اعوجاج وإما اتصال مطلق بالطبيعة واستلزام إظهارها وروائها ، طب تمقت الحياة وطقت المادة على كل شيء طغيانها القوي الحار ، انحرفت للرافع عن مياديهما الأسيلة وانحرفت معها الإذواق !

« من وراء الأثر » و « المرأة الفصاحين العوام » :

فيل إن الداية صطت يوماً على رأس الفيل ، فلما يثقت من أن تنشره بوحدها قالت له : يا عزيزي ، إني طائفة منك ... ونظر إليها الفيل صاحكاً ثم قال : يا عزيزي ، والله ما أحسست بك عابطة حتى أحس بك طائفة !!

تذكرت هذه القصة الطريفة وأنا أستمع لمن نقل إلى خبراً - حواء أن فصاحاً من الفصاحين العوام ، احتراً على أن يتهم في إحدى الصحف اليومية بالسطو على أحد الأفكار من قصصه لردان بها فتمنى « من وراء الأثر » ... أما هذا الفصاح السامي النابغ الذي أراد أن يشرقي بوحوده كما فعلت الذبابة الخالدة ، فهو السيد ابن يوسف غراب !

أود أن أقول لهذا الفصاح الذي لا أشك لحظة في أنه درس فن القصة في كتاب القرية : أود أن أقول له إنه لو قدر له أن يناصر المثال الفرنسي العظيم وردان لأحسه الإبداع في صنع تمثال يمثل النبأ النادر ... ذلك لأنه لو خطر لي أن أقول فكرة - من أحد الفصاحين ، فإن القوق فترض على أن ألقا إلى أعلام القصة في أدب الغرب ، عندي مثلاً في الأدب الفرنسي بلزاك وديكاس وفلوبير وزولا ومورسان ، وعندي مثلاً في الأدب الروسي توستوي ودستوفسكي وتورجيف وتشيكوف وودوركي ، وعندي مثلاً في الأدب الإنجليزي والأمريكي ديكنز ولويس ولورنس وبيوموم ... فمن يصدق أنني أترك تلك القمم حيث يخلق السود ، لأعبط إلى السفوح حيث يخلق الغرب ؟ !

أنور المعداوي

من قبل ، وأن هناك كثيراً من التقارب بين وجهات النظر وطرائق التعبير وسمات الألفاظ . إنه لون من توارد الخواطر غير شك ! لأن طبيعة الموضوع الذي تناوله بالمراسة كما تناوله الأستاذ السبي حول ماضي الفن وحاضره ، من شأنها مع الظرة التفتلة في أعماق المشكلة أن يخرج منها المباحث بمثل ما حرح به الأستاذ وحررت ، من تحليل يؤدي إلى تحليل ومن مقسمة تدع إلى نتيجة

يبدأ الأستاذ البيبي مقاله من « مستقبل الشعر » بهذه الكلمات : « أجمع فريق من الحكماء والصلحاء في طليعهم الموسيقى اليوناني الشهير أبتون بادريسكي على أن المشرق الحمية تسير بخطى واسعة نحو العناء ، ومما قاله ذلك السفري للوعوب أن تلك الأنغام الحيفة التي كانت ترفع الروح إلى الملائكة الأسمى نوارت أمام الموسيقى الأمريكية الحديثة . لقد صدق هذا الفنان في تحليله : فإن رجل الفن كان في الماضي الدمد يثدي عبقريته بجمال الطبيعة . أما الآن فهو لا يثدي بإغناء ، وهبته وتهدبها إدا طقت موحة المادة وتبدلت أغراض الحياة ماختلفت عما كانت عليه في سابق الأحيال » .

هذا هو متناح المشكلة الذي يهالج به الأستاذ البيبي فتح النافع المؤدية إلى شائع موضوعه ، وهو نفس الفتاح الذي قدته من قبل حيث قلت : « هذه الحماوة التي يعيش فيها حصاره نواصها المادة تبدأ تنها وتنهي إليها ، وتدفع الناس إلى أن يتسوا الوسائل لكسب العيش عن طريق غير طريق الأدب والفن في كثير من الأحيان : لأنه طريق غير مرجو الفائدة ولا مأمول المولقب في ميدان الفصال مع الحياة ومن هنا يتجهون باستخدام وسائلهم أنماها يفرون من وراءه الكسب المادي والمكان للمروق والفن في رأي الماديين لا يحقق لهم شيئاً من هذا ، وماذا تجدي الزهرة في رأيهم مع العاقبة أو يعود عليهم من الجهد وفي ركابه الحماران ! »

أصوت صرورت ريد في كتابه (الفن والجهنم) ليضيق وسط شجيج لادبة الأموج حين يقول : « يجب أن نطرح إلى الفن مظهرنا إلى كل شيء لا يرضى عنه ، مثله كمثل الخمر والماء وعلى أنه جره من حياتنا اليومية لا يتجزأ . ويبقى إلا بامسل الفن كصيف عطر ، صيب يدع أجر ضيافته ، ولكن كواحد

الدور واللفظ في الأسبوع

للأستاذ عباس خضر

أعلم اللغة براسة الأساليب :

عند مفتقر اللغة العربية مؤخرأ بكتابة دار العلوم في الأسبوع الماضي براسة همدى الأستاذ مهدي علام ، ومن الموضوعات التي نظروا فيها موضوع دراسة قواعد اللغة العربية في المدارس الابتدائية والثانوية ؛ وقد انتهى المؤرخ في هذا الموضوع إلى أن تدرس اللغة العربية عن طريق اللغة شمسها بسموها وأساليبها وتستخلص القواعد من هذه الأساليب من غير إشراف في الاصطلاحات النحوية المطوقة . وقد عرض الفكرة على المؤرخ ، الأستاذ مهدي علام ، فاني مبارضة شديدة في أول الأمر من لدن أنصار التحول والقواعد ، ولكنه ما زال يبين وجهة نظره وبذل عليها حتى وافقه الجميع إلا واحداً ، وكان عندئذ عرضها لا يؤيده فيها غير واحد ..

ونبل أن أعقب على قرار المؤرخ أبسط الموضوع من البسط فأقول : إن الطريقة الطبيعية في تعلم اللغة هي سماع مفرداتها وتراكيبها والنزول على معانيها بالتفسير على مثالها ، حتى تصبح القدرة على هذا التعبير ملكة يصدر عنها القلم واللسان ، أما القواعد فهي ضوابط يقصد منها التحرر من الخطأ في اللغة لا تعلم اللغة نفسها .

وقد وضعت القواعد أول ما وضعت لذلك الغرض ولكن المشتغلين بها تدرجوا فيها إلى أن صارت دراسة مقصودة لذاتها في المصوّر والتأخرة ، وهي المصوّر التي انحطت فيها اللغة وركت أساليبها ، ومن المشاهد المروى أن النحويين على قدر ما برعوا في صناعة النصوص لحفهم السجز والضمف في ملكة التعبير والبيان ، على خلاف الجاهل من الكتاب والشمراء الذين لم يعملوا من تلك الصناعة إلا القليل الضرورى لتبسط ما يقولون ويكتبون .

وقد رأينا في عهد التلم ملدين يتوكثرون على الإعراب حتى في غير دروس القواعد ، فإذا عرض أحدهم لبيت من الشعر مثلاً شغل بأوجه الإعراب والفاظه عن وجه الجمال الساخر فيه ، وكان لنا أستاذ ألف كتاباً سماه « ترويق الجمل بتحقيق لوري » ثم كان من فضل الله أن سماع من أصل هذا الكتاب قبل أن يبدعه إلى الطلبة فراقوا الجمل وفقدوا ولم يكن من المنتظر أن يروى بتحقيق لوري .

وكم رأينا مدرسين يقولون دروس الطلبة والأدب إلى نحو وصرى لأهمها الجمل الذي يحسون الكلام فيه ، وإن ناقشت هؤلاء في جدوى كثير من استعمالات النحوية التي يمحضون فيها ، قالوا : إنها رياضة ذهنية أوليس من المبت أن تنفق الجهود والأوقات في هذه الرياضة الذهنية القيم ، في هذا العصر الذي تعددت حاجته إلى أنواع المرفة ؟

ولا تزال سماع المدارس في اللغة العربية مثقلة بهذا التحول وخاصة في المدارس الابتدائية التي يبدأ فيها التلم تعرف اللغة العربية ، فالغافل في اللغة النافية مكاف أن يعرف الفاعل والفعل به والمبتدأ والخبر ، ومطالب يتكبرون جل تشتمل على مضاف إليه خير ، ومضاف مبتدأ ، وممنوت مفعول به - الخ ، وهو لم يتصور بعد هذه اللغة التي يطلب منه أن يحلها ويقيم مصطلحات قواعدها ولا بد أن يدكر إلى جانب ذلك حقيقة بدئية مفهومة ، وهي أن اللغة العربية القصيدة ليست لغة البيت والمجتمع الآن ، فلا بد إذن من ضوابط تصمم من الخطأ فيها ؛ ونفرض أننا فرغنا من تصفية هذا الخطي من القواعد ومصطلحاتها وغربلتها ، حتى جعلنا على القدر اليسير النافع منه ، فكيف ومتى يتلمذ الناشئ ؟ وهنا نصل إلى ما قررته مؤخر مفتش اللغة العربية ، وهو دراسة الأساليب واستخلاص القواعد منها ، وأقرر أولاً أنه لا جدال في ضرورة الإكثار من المطالعة بأرواعها مع التفتيش إليها والإكثار من التمرن على التعبير شفويًا وتمريريًا . ثم أسأل ما للتصود باستخلاص القواعد من الأساليب ؟ هل هو أن يبدأ بتعلم القواعد على طريقة الإتيان بأمانة كثيرة واستحتاج لتقاعدة منها ؟ أو لتصود أن يترك الناشئ سعوات يسمع فيها اللغة ويقرؤها ويحاول التعبير بها ، بحيث يدركها إدراكاً كلياً ، وبحيث يشعر بالحاجة إلى ضوابط لها ؟ وهذه ذاك تفهم قرصة تشوقه إلى

الصواب ، فيعرف بها الطريقة
سهلة ميسرة ؟

أما الطريقة الأولى فهي
التسعة الآتية ، وهي طريقة
لمرحومة ، لأن التقليد لا يكاد
يبدأ في تدقيق الآلة حتى يصدم
بالتعقيد والمصطلحات ، والمأهول
أن بعد المسامح الجديد ومن
الطريقة الثانية ليتحقق المنشود
من دراسة الأساليب والكساب
ملكه الآلة من نفس الآلة .

فليرى فيرد :

هو فلم « حلم ليلة » التي
عرض في هذا الأسبوع لأول
مرة بينما أوبرا ، وهو من
تأليف وإخراج « وجه جديد »
في الإخراج مصر هو صلاح
بدوخان ، وطلال أمنا وجهان
جديدان مما وجه بدوخان ونود
الصباح ، واشترك في التمثيل
من الممثلين المعروفين بشارة
واكيم ومضى فهم .

آدم (بشارة واكيم) كاجر
فأش شاو بمصر ، بمخال عليه
أمرأة من نقات الليل ، فأخذ
منه بضاعة وتزويجه بأن يصحبها
على أن تحضره الثمن من زوجها
الطبيب ، وتقتل منه في عيادة
الطبيب الذي ادعت أنه زوجها
بعد أن أدخلت على الطبيب أن
زوجها كاجر التماس بمجنون ،
فيفحصه ويدفع به إلى مستشفى

تشكيل الأسبوع

□ واني مجلس الوزراء في اجتماعه الأخير على أن يتأني « القاهرة »
مهد للدراسات العلمية الخاصة بالعلوم « مهد » « مهد »
على أن يكون سادساً جلسة في الأول مستغلاً عن كلياته ،
ومكون ثلاثة من خريجي كليات الخاصة وما سادها

□ تأميم معالي وزير المعارف تأليفه « واسب »
محمد شمس عروفي ، « واسب » « واسب » « واسب »
لمصارف دول البحر الأبيض المتوسط في لوجا آسامي « واسب »
الإسلام « واسب » « واسب » « واسب » « واسب »
ذلك الدول لدراسة « واسب » « واسب » « واسب » « واسب »

□ جاء في مجلس الآباء في القوائم الأمريكية بالملابيا « واسب »
رأس غربيين ولا ترد في نفسه لل مصر لأن القوائم رومان
بد أنهم به ... وقد صب هذا الرأس لينة للفرقة على رأس حتر .
فليحذر رومان هذا القوائم

□ قام بلير في « واسب » « واسب » « واسب » « واسب »
معرض فيه أعمال لينة مصر ، « واسب » « واسب » « واسب »
برأس أحمادي في هذا المعرض ، « واسب » « واسب » « واسب »
هذا الرأس « واسب » « واسب » « واسب » « واسب »
تقال مصر في « واسب » « واسب » « واسب » « واسب »

□ « واسب » « واسب » « واسب » « واسب »
الأدبي للموسيقى ، « واسب » « واسب » « واسب » « واسب »
تخرج الصدى « واسب » « واسب » « واسب » « واسب »
أن يكون الإنتاج « واسب » « واسب » « واسب » « واسب »
الوحدات الأدبية « واسب » « واسب » « واسب » « واسب »

□ « واسب » « واسب » « واسب » « واسب »
دراسة من الإخراج في الهواء الطلق ، « واسب » « واسب » « واسب »
بهذه الدراسة « واسب » « واسب » « واسب » « واسب »
في القامرة ، « واسب » « واسب » « واسب » « واسب »
عومه « واسب » « واسب » « واسب » « واسب »

□ لا يسي - بعد أن قرأت « واسب » « واسب » « واسب »
للآلة « واسب » « واسب » « واسب » « واسب »
إلا أن أمول ، « واسب » « واسب » « واسب » « واسب »

□ « واسب » « واسب » « واسب » « واسب »
من شهر « واسب » « واسب » « واسب » « واسب »
ومن « واسب » « واسب » « واسب » « واسب »
التي لم تتوان لها الأسباب لاستغلال مواردها .

□ « واسب » « واسب » « واسب » « واسب »
المصريين « واسب » « واسب » « واسب » « واسب »
أشهر « واسب » « واسب » « واسب » « واسب »
لأعمال تلك الآلة بتقانات الشرق الأوسط .

المجانين ، ثم يهرب آدم من
المستشفى ويعود ليدألف عمله
وفي أثناء ذلك يتوجه ابن أخته
سبيل (وجه بدوخان) إلى عيادة
الطبيب ليخاطبه في أمر حاله ،
وهناك يسمع عنه ، فيظهر من
مادة بسور الحديثة ، « واسب »
بنت الطبيب نجاح (نور الصباح)
تضي ومهما فتيات برقصن ثم
يدخل من الباب ويطلق بنجاح
ويقول لها إنه موسيقار ، وقد
سمع مسودتها فأحب به ،
فتتصحبه إلى ملهى في
الحديقة حيث يعرف لمن ، وبعد
ذلك يصير ملهى لها في المرح ،
ويتجرب به رشاد ابن عم نجاح ،
ومحاول أن يحضره أمام نجاح
خضره ، ويتأحب بين نجاح
وسبيل ، ويقاطبها أبوها في
وضع خراي فينضب ويطرد
الموسيقار السابق . ويحاول
رشاد أن يكسب ود نجاح
ويخطبها إلى أبيه ولكنها
تعرض عنه وترفض خطبته ،
فيخرج ساعطاً ، ثم يلجأ إلى
الاشتغال فيسرق خزانة عمه
ويذهب على ابنة عمه ليلا ،
ويعرض عليه المجانين في
المستشفى فيصعدون عليه اعتداء
يذهب يصوره ، ثم يحنق لدى
قبيلة من الأعراب . ويتوجه
سبيل هو وخاله إلى الطبيب ،

مكان الشرطة ، وجمعت الموسيقى الثمان ميمود الرماية وبطلق
الرصاص على منافسه في الحب ففد به قتلا !

واما المضحكات فقد أخذ لها من القلم بشارة واكيم ومنى
فهي ، ووضعت الثاني في موضع رجل بحيل يفتخر على زوجته ،

فيحتال لها جارها آدم (بشارة) ويمثل للرجل الأشباح والأرواح
ليفرغه بهنده إن لم يوسع على زوجته وإن لم يذهب إلى (آدم)

ويطيه مقدراً كبيراً من المال ، وهذه الحادثة مثل مما ربط إلى
القصة من غير حاجتها إليه ليضحك ، ولكنك ترى أنها أقدمت

شخصية آدم إذ جعلته محتالاً على أحد مال الثير وهو ليس شريفاً
في القصة ، ولم يكن بشارة واكيم واضح القناعة ولا خفيف الظل

في هذا العلم ، ومن أسباب ذلك التواء لسانه وتكلمه تقليد الإهجة
الثانية . أما معنى فهي مكان متناً لحدود ظاهراً إلى حد ما .

ونأى بعد ذلك ثالثة الأتافي : الغناء والرقص ، وقد امتلأ
القلم بالغناء من البطيخ نور الصباح ووجهه يدرخان ، وهو غناء

متوسط الحال ، لا هو مطرب ولا هو مضحك ، ولكن تكراره
والإكثار من مواقفه والانحياز فيه ، بلغت به درجة الطرف

الثاني . ولا أريد أن أسرف في وصف غناء عذبة الطيرين ،
حشية أن تضمهما الإذاعة إلى مطربها... وحب الناس ما يلقون

من هؤلاء . والحق أن الموسيقى كانت جيدة .
ومن تعدد موافق الغناء والرقص أن آدم صرف طريقته وهو

مأرب من المقتضى يرس فيه واقعة ومن ، ففزع عليه ومضى
في طريقته .. ولم يكن لهذا المرس أية صلة بمحادثات القلم غير ذلك

وهذه الرقصة هي الوحيدة التي نرفس في القلم على أصول الفن ،
أما حقبة المناظر الراقصة فهي اجتهادية فطرية ، وقد أوحى احتراز

الفتيات اللاتي يرغفن في أحد المناظر إلى خيال منظر (بلايس)
على عربة (كارو) زركت بلا ربط فراحات تنابل على سرير

المجولين ووقع حوافر الخمار .
والوجهان الجديهان صالخان للتقدم في التمثيل ، ولكن ينبغي

الاستعداد كثيراً على التواء .

عباس خضر

فيتمددان إليه ويختطف آدم نجاح لابن أخته نبيل فيرحب بهما
أبواها الطيب . ويحدث نبيل وخاله آدم في البحث عن رشاد حتى

يسيرا عليه في الياضية ، فيفر ويلحقان به ومعهما بعض الأعراب ،
فيتكلمونه ، ويودون نبيل بالسأ إلى خطورته ووالدها الفزير الذي

يسر ويضمهما إلى صدره ، ولا بد أن يعود إليه مصره في هذا
النظر الأخير .

والقصة كما تراها فارعة لا غاية لها ، وقد حثبت مناظر قصد
بها الإمتاع ، ولكن المضحك حقاً هو نفس المحادثات الجدية فيها

مثلاً هذا الشاب (نبيل) البطل المهبوب الذي يفترض فيه
« القيل » ينف ليختلس للنظر إلى عورات الناس من التوافد .

وما يكاد يدخل حتى تلتقطه الفتاة ويمنعه السرعة والسهولة
يصير لها معقلاً ويأتى أبواها تراً ويسأل عن هذا (الأعدى

القريب) ويوافق في الحال !
ولا أدري لماذا أبحث نجاح لنفسها أن تشتم ابن عمها وتهميه

عندما أراد أن يحطها ولم تظهر لنا المحادثات قبل ذلك أن شيئاً
يذكر منه يستحق عليه هذه التهمة التي لا تليق ببطله القلم ،

والقريب أن ما أوتكبه من المحادثات بأن يمد ذلك ، فكأنها
كانت ترويه مقدماً ! وكان منظر ديب وشاد إلى أمه عمه حامياً

إلى الاستمزاز وكان يمكن أن ترتبط المحادثات دون الوقوع في هذه
الزلة . وكانت خاتمة الأضاحيك هي ختام القصة بذلك المنظر الذي

عاد فيه البصر إلى الرجل لأنه سر بتل ابن أخيه المهرم وذداج
ابته من حبيبها ، وهي طريقة قريضة في علاج السى واسترداد

النظر ، جذيرة بأن يلتفت إليها أطباء البيون أو بأن يستغنى بها
الناس عنهم .

وأخلص بعد ذلك إلى ثلاثة عناصر حتى بها القلم يقصد
التسلية والإمتاع أو قل للمرء فراغه من القيمة للوضعية ، تلك

الناس هي : روعة المناظر ، والمحادثات المضحكة ، ثم الرقص
والغناء . من الأول منظر البدو في الصحراء وعدد الخيل ومطاردة

القرصان ، عند ما مثر على الجاني هناك . ولا تحدى لم اختفى الجاني
ولما إلى تلك التسلية ولم يصدر أصراً بالقبض عليه ولم يجرأ إجراء

لحاكته ، ولكن الرغبة في عرض المناظر نفسه جعلت الأعراب

السرفة ، لكنه يدفع هذا التبرير وجوب « التوجيه » في أسلوب مقصود به الإصلاح في شتى مساحيه .

وكنا نود أن يلج الأستاذ إلى نزوات بعض اليهوديين الذين يعدون التقاط « من الثقافة الغربية » بشأ « لم يعد موت شرقي !

فالقول المستعرة نمشها عشرات هؤلاء المصلين الترابين نحب أقدام الغرب وهم يصمون السم في الدسم استهتابة لرغبة جامعة يقصد بها الخفض من رفعة وطنهم مأساً لطاهرة كاذبة ، وظواهر غدرية ! على أننا نؤيد مقدرة المحاضر على الاستمالة ، وإبداعه في المرض وإحشائه السيارات التي يستعصى على أنفهام السود . ويستعد أن « الروح » القلب أو الروح « الروح » الفزع ؟ فقد وردت مرات متعددة في المحاضرة على غير وجهها ، لكن هذا لن يشغ من قيمة هذه المحاضرة القيمة التي يجب أن تكون نواة محاضرات متصلة بالوطنية للتلاميذ مع الوعي القومي في حياتنا المائتة !

برسيد

كلمة هادئة إلى القاصين الغربيين

في البريد الأدبي من العدد (٨٣٤) من الرسالة ، وقت على كلمة موحزة تحت عنوان « تنقيب على تصفيات » للأستاذ الناضل محمد فني ... في هذه الكلمة ذهب الأستاذ فني إلى أن تولي « لم يكن يصر » قول بين الخطأ ، وسوابب الجملة حسب استعمالات الغرب أن ترى على هذه الهيئة « لم يكن يعرف » ، لأن كان النفية بما ويكن النفية لم ، لا يرد بعدها الفعل المضارع إلا مسبوقة باللام للؤكد للنفي ويسمونها لام الجحود . وقد ورد القرآن المكريم بهذا الاستعمال ، قال تعالى : « لم يكرأه ليفرلم » ولا كنت أعلم تمام العلم أن التعبير صحيح لا خبار عليه ، وإن كان النفية بما ويكن النفية لم لا يتحمز ورود الفعل المضارع بعدها مسبوقة بفتح اللام ، لما كنت أعلم هذا فقد وحت أجمع للاستاذ كثيراً من الشواهد من القرآن والحديث وأدب الغرب شمره ونثره ، ولكن . . . ولكن في الوقت الذي تأهبت فيه للرد كفتي الأستاذ مؤونة الرد ! لقد طاء الأستاذ فني في العدد الماضي من الرسالة خطوط من تلقاء نفسه بتقديم الأدلة على صحة التعبير الذي خطأ في استعماله ، ولم يغش أن يستشهد ببعض الآيات من القرآن الكريم !



المصريون في نظر أنفسهم

« دينا لجام عامرة سورية اتقيا الأستاذ مصطفى شاهين برجة نادي داروق الرياصي حيث نطال على شاطئ البحر ، ويحتشد فيها الجمع المنفرد في جو يمتش الوحدات ، ويسحر المتل مرة في كل عام !

وكان موضوع المحاضرة « شائفاً - شائفاً - » على حد تسيير المحاضر - ، لكنه انتدر على تقديم الأواخر من بين الأشواك في بيان أحاد جامع بين ثمة الخاصة والنزول إلى الأسلوب الخارج . ولقد أيل قسمة الأم بتواضعها ، واعترازا وغرورها ، مرشحاً للفاقة بينها ومعيب مصر منها قائلاً : إن المصري يصف في الحكم على أنه مدبوغاً تتوف طبيعة النقد لديه ؛ لكنه يسرف إلى حد إعفان حقه نحو وطنه ؛ فيرميه وميات كاهما تسقط الحفظات !

وقد عرض عن يدعون الثقافة وينمون على الوطن أوساع الحياة ، ويتخذون من الحوادث الفردية قاعدة عامة للسلوك الاجتماعي ويحملون مهم الزرابة عليه في أساليب غير مديدة تحط بالكرامة الوطنية .

وألح إل قول فرتير : « إن الشهور بالنقص أول درجات السكال . . » وعقب على هذا القول بأنه يسي به « الشعب اللائد الساخر لا ينقد منه لذات النقد بل لما يقع قوى يحضه على السكال . لكن هذا الذي ليس مملاً تمام التمثيل لدى الزاري النقص لوطنه ، لأنه يتعد أسلوب قده لتجاهل قيمته .

ثم استطرده المحاضر ماصاً خصائص تحكير الأمم في النقد معرناً ببعضها على طريفته الساخرة ، وخلص من العرض إلى وجوب قيام معرفة النفس على دكنين أساسيين أولهما « الكرامة الوطنية » المقصود بها الامتزاز بالوطن عند نقده ، وثانيهما « معرفة الواجب نحو السكال » بالتماذا الأسباب للهيشة له .

ولقد صوغ حدة نورة النقد بفترة الانتقال التي شيهما « سكاراة الفتاة » ووشية لموع الفتى « فاصلاً عدم القصد في هذه العروة ؛ فكأنه يورد ما يبدو من نظر المصري لنفسه على الطريقة السفة

ولو قرأ الأستاذ الفاضل هذه الأبيات لأدرك أن الكلام من جماعة لا من فرد، وأن براءاً بمعنى جبان لا تصدق على الجماعة إذ تأتي المفرد فقط . قال في الأساس : « ومن الجواز قولهم للجبان الذي لا قلب له هو براءة وبراع » قال « فارس » في اللغاة غير براء . كذلك خطأ الأستاذ « فيزيئ له الكأس » وأوجب تأييد الفعل ونسب الأستاذ أن الكأس محازنة التأنيث يجوز معها تأنيث الفعل وتذكيره . وأخيراً للأستاذ الناقد تحياتي وإعجابي

عمر إسماعيل منصور

من صميم العربي :

بما يجري على السنة العامة كثيراً حتى ليظن أنه على ، ولا يمت إلى المصحى بسبب قولهم : « فلان يفتك الشاكل » بمنون أنه يحل المقدم من الأمور ، وهو بهذا المعنى ورد في اللغة . في « تاج العروس » - وهو يفتك الشاكل - الأمور اللبنة - ج ٢ ، ص ٣٩٤ .

ومن هذا القبيل قولهم : « شكل فلان كذا » ، طريف أو جميل « بقميدون صورته » وبهذا ورد في اللغة في « اللسان » شكل الشيء صورته المحسوسة والتوهمة .

من الأخطاء - أبحاث - والصواب - بحوث - بدور هنا الخطأ على السنة الخاصة ، ورد في كتابهم مع أن القياس لا يبيح ، وكتب اللغة لم تذكره .

« اللسان » اقتصر على ذكر البحوث جما - لبحث - ومثل - تاج العروس - و « الأساس » ، ومحيط المحيط « والختار » والمصباح « لم يترصوا له . والغريب أن صاحب « أقرب الموارد » يذكره - ونسب عبارته « البحث : طلب الشيء تحت التراب وغيره » ج - أبحاث - ولما أن نسال : ما مصدره ؟

ربما صه عباس

دعوى في الترية ، وعلم المس

نصيح :

في العدد الأخير من الرسالة وقع خطأ في ترقيم الصفحات عذركم يا سيد رقم ١٠٩٩ رقم ٢٠٠٠ وكان اللام ١١٠٠ .

أود بهذه المناسبة أن أوجه كلمة هادئة إلى العقين اللغويين ، هي أن يتريثوا قبل أن يكتبوا ، وأن يحتشدوا لموسوعهم قبل أن يبقوا . لأن المجلة من الشيطان ، وما أعنى صاحبها عن الحرج الذي يدفع به آخر الأمر إلى ما يشبه الأسف والاعتذار

أمر المصراوي

زوج وزوجة :

جاء في المصباح وشرح القاموس

قال أبو حاتم وأهل نجد يقولون في المرأة زوجة بالهاء . وأهل الحرم يشكمون بها . وعكس ابن السكيت فقال وأهل الحجاز يقولون للمرأة زوج شير هاء ، وسائر العرب زوجة بالهاء وجمعها زوجات . والفتاة يقتصرن في الاستعمال عليها (زوجة) للإيضاح وخرف ليس الذكر بالأنثى إذ لو قيل : تركة أو مريضة فيها زوج وابن لم يعلم أذكر هو أم أنثى أم .

وجاء في لسان العرب

وبنو تميم يقولون هي زوجته وأبي الأصمى فقال زوج لا غير ، واحتج يقول الله عز وجل : (اسكن أنت وزوجك الجنة) فقيل له سم كذلك قال الله تعالى فهل قال عز وجل لا يقال زوجة ، وكانت من الأصمى في هنا شدة وعسر أم .

من هذا يظهر أن جميع العرب يقولون زوجة ما عدا الحجازيين وعبروا بها في شعرهم ونثرهم كما أن العلماء ورجال الصرع يؤثرونها على زوج دفعا للاشتباه . وأرى أن نخصصها للمرأة ونخصص الزوج للرجل ، ولا سيما في لغة المتعاطب .

على صبه همداني

بالجمع القوي

براعوا وبراع :

علق الأستاذ السيد صقر في العدد ٨٣٣ على تعليق الأستاذ كرد على على البيت :

براعوا إذا ما كان يوم كريمة وأسد إذا أكل التريد فطاط فقال : والصواب براع لا براعوا . وأقول للأستاذ العاضل إن براعوا هي الصواب وهي من الروح بمعنى الفزع قال قطري بن الفجاءة :

أقول لها وقد طارت شعاعاً من الأبطال وبحك لن تراي

ثم أحول استخلاص قواعد غالية غير مكتف بمقتل أو
بضمة أمثلة . لكنه كما قدمت حل نظريات علم الأصوات
الحديث نضالاً مستقلاً تنطبق على اللهجات العربية تمام
الانطباق ، مع أن النظريات الهندسية لا ينطبق فيها كل



اللهجات العربية (*)

الدكتور إبراهيم أبيس

الأستاذ المساعد دكتور العلوم

للاستاذ عبد الستار أحمد فراج

مثلثين إلا إذا تساوى في العرص مسلمان والراوية المحصورة بينهما
أورادوا من وبلغ . كأن الباء إذا وحدها أغرائنا حاول أن
يلحق عليها علمه السابق فإذا وحدها نوعاً من المقارنة بحث من
الأصوات ودرسها لا أنه يشكرها أو يحضرها بالقرعة للمعلمة .

أول ما يطالعك كتاب اللهجات العربية في مقدمته وشكر

في ص ٣٢ : « ولنا علم مؤلفنا من علماء العربية على دورهم

واهتمامهم بكل دقائق الدراسة اللغوية في اللهجات العربية عناية

خاصة فأقردها كتاباً مستقلاً ، لو أنه قال لم يصلنا عما أله علماء

الرمية كتاب مستقل باللهجات لكان عتاً لكن إنكاره عليهم

الماية باللهجات العربية حكم حار ، ولقد رجعت إلى كلمة كتبها

في كرساني (١) من ومن هجرتي كنت منها ما يأتي : وليس

إفراد كتاب في لغات العرب بالأصوات المستحدث ، فقديماً كتبت

في هذا الموضوع مصنفات أفردوا أعلام العربية بالتأليف ، وأول

من أورد كتاباً في لغات العرب هو يونس بن حبيب ونسج على

مسوالة الأسمى وأبو زيد الأنصاري وأبو عبيدة وجري على نهجهم

أو عمر الشيباني والقراء ثم ابن دريد وغيره ، إلا أن أيام الشفاء

في بغداد والعراق التي جلبها الفول إليها كانت أشد شقاء على العلم

والأدب فمشت أيديهم عما أنتعته القرائح النعمة وأنت على محمود

كثير من العلماء الأعلام ، فلا يوجد بين أيدينا — فيما أعلم —

كتاب مفرد بلغات العرب ، وقد قرأ هذه الكلمة أستاذنا

المرحوم الحارم ملك أيام أن كان حبيباً بالنيابة لشار العلوم منذ ثمانية

أعوام ، وبها يحطه لفظان بالقلم الأحمر عدلها . أرجو أن تراجع

الدكتور تراجع من قدسهم وتبرم في كتاب ابن خلكان ومجمع

الأدباء ، وسجد أنهم عموا باللهجات العربية عناية خاصة وأوردوا

لها كتباً مستقلة ، ولكنها مع الأسف لم يصلنا ، وقد نكون

محتبة في تنالاً مكتبات العالم تنتظر من يخرجها .

في ص ٤٢ : « ولكن التي قد يدعو إلى اللعنة أن فراءة

(١) أوردت بها أن تكون مقدمة لكتاب لي عن اللهجات جامع لها

ما من شك أن أستاذنا الدكتور إبراهيم قد بذل مجهوداً عظيماً
في كتابه اللهجات العربية ، وحاول مشكوراً تطبيق ما تخصص
فيه من علم الأصوات الحديث على ماورد إلينا من اللهجات العربية
وسيجد القارئ ثبوتاً وتسللاً من ثبوتاً في عرض واسع
لمسكونة التي يسونها وهو يكاد يحدنا موافقته على آرائه وقد أمدع
في أغلب فصول كتابه الشدة والذل — كما سهد — على علم مياض
وإذا جار أن تكون العادات والتقاليد في جميع العالم خاصة
لشاموس واحد ، حار لنا أن نهر جميع اللهجات العربية على
الموضوع لما استنتجته الأوربيون من دراساتهم للجانبهم وأصواتهم
ولكن ما أحب أن الروامل التي أثرت في التسايليد الإنعابية
مثلاً تتفق مع الروامل التي أثرت في التسايليد العربية تمام الاتفاق
فأنت حيث كالمشة وكذلك في اللغة ليست الحروف في أكثرها
كالخروف وإذا كانت نظرية الطلب أن سوء التغذية مثلاً يسبب
سعداً عاماً فليس كل منصف عام في الطلب يرجع إلى سوء التغذية
ولكن الظاهرة التي نلاحظها في كتاب أستاذنا هي دحوب إحصاء
اللهجات العربية بدون قيد ولا شرط لما قرره علم الأصوات الحديث
فإذا وحدها معه البحث أن كثيراً من الظواهرات العربية في
لهجاتها غير منطبق على ما قرره طمناً في رواية الرواة منها بلغت
من القوة .

في وأن أن هذا الاتجاه غير مستقيم ، فليس من العدل أن
أمرض النظريات فوضاً ، وإعما العدل أن أحسن وأستقي

أبي عمرو ونليفه يعقوب لم ينتصر للإمالة إلا في مواضع خاصة نشت عليها كتب القراءات ، وادخل الصراح المسمى الذي كان بين الكوفة والبصرة هو الذي دعا إلى أن تتخذ البصرة طريق الفتح في مستطام الواضع حتى لا تشبه الكوفة في إمالتها » .

حقيقة أن يعقوب لم ينتصر للإمالة إلا في مواضع خاصة ، أما أبو عمرو فهو من الذين انتصروا للإمالة ومن الكثيرين فيها — يراجع انحاء البشر — غاية ما في الأمر أن الإمالة قدبان كبرى وهي التي تسمى الانجاء والبطح ، ومتوسطة وتسمى التقليل والتلطيف ، وأبو عمرو يميل إمالة كبرى تامة ويميل إمالة متوسطة مرة أخرى ، ولكنه على كل حال من القراء الكثيرين في الإمالة ، أما أن الصراح المسمى الخ فقيه نظر حيث إن القراءة سنة مشبعة تؤخذ بالتقلي والرواية لا بالشه والهو ، وقد يخالف الفارسي من حوله لتقليه من شيخ آخر متأثراً بما تلقاه عنهم ، ولهذا لم يكن من التريب أن عاصمًا خالف الكوفيين في إمالتهم لأنه قال لخص : ما كان من القراءة التي أقرأك بها فهي القراءة التي قرأت بها على أبي عبد الرحمن السلمي عن علي . والقراءة التي أقرأتها أبا بكر بن عياش هي القراءة التي كنت أعرضها على زر بن حبيش عن ابن مسعود .

في ص ٥٦ : في مثل الضلين باع ، وقال يظهر أنه قد أتى عليهما حين من الدهر كان ينطق بهما يشع وتقول بفتح فسكون ثم تطور الصوت الأول « ai » إلى « e » والصوت الثاني « aw » إلى « o » ثم تطور إلى « a » أي أنت فتحة باء الكلمة في الفصل الأول قد أسبغت إلى الكسرة وفي الفصل الثاني قد أسبغت إلى الضمة — وحقه أن يقول نضمت لأن هذا هو الاصطلاح كما في النشر وكتاب سيويه ومفصل الزخشرى — ثم تطورت الإمالة إلى الفتح باع وقال « .

ابن الفايصل على أنه أتى عليهما حين من الدهر كان ينطق بهما يشع وتقول سم أن الأفعال الساذية الصحيحة وهي الأكثر متحركة الوسط ويقاس على وزنها الأجوف ولم تكن مثلاً من أول أمرها قال وباع والطفل يقول بابا وما من أول الأمر وهل اللفظ الإنجليزي made كان أصله maid ثم تطور ففساد made وأنه ينتظر تطوره إلى mad التي عمن آخر عاظك على مستاء وهل لفظه sad مثلاً كانت said ثم تطورت إلى sade ثم صار أخيراً sad حيث يقول لنا في ص ٤٧ تلك هي المراحل التي تفرعها القوانين الصوتية ، وهل لفظه home كانت haime ثم

تطورت إلى home وسنصير مستقبلًا ham وأرجو ألا يحتاج على يمثل write وملتها wrote لأن الأول مضارع والثاني ماض ، وإلا نهت أن الأول كان يستعمل الماضي أولاً ، ومع ذلك فهل يصير مستقبلًا sat بالمعنى الأصلي لا المعنى الحالي ، ثم ما قرله في الشعر الآتي : ليت وهل يرفع شيئاً ليت ليت شيئاً بوع فاشترت و : حوكت على نيرين إذ تحاك تحبب الشوك ولا تشاك في ص ٥٢ : ثم قسموا الإِدغام إلى كبير وهو الذي فيه يامل بين الصوتين الساكنين صوت لين قصير « أي حركة » وقد نسب الإِدغام إلى أبي عمرو بن السلاء ، وهذا النوع من الإِدغام يتطلب عمليات صوتية معقدة قبل أن يتحقق . أما النوع الثاني للإِدغام عند القراء فهو الإِدغام الصغير وفيه يتجاوز الصوتان الساكنان دون فصل من أصوات اللين وهو الذي شاع في معظم اللغات لأن شرط تأخر صوت متأخر هو التقاؤها الفاء مباشرة « أما أن الإِدغام الكبير يتطلب عمليات صوتية معقدة قبل أن يتحقق فقيه نظر لأنه لا فرق بين الصغير والكبير إلا أن الكبير يكون فيه الثلاث أو التجانس أو المتفاوتان متحركين مثل : ذهب يسمهم ويشفع عنه . والصغير يكون أولهما ساكناً مثل : اضرب بعماك وانفج يكتاني ، أما شروط تأخر صوت متأخر هو التقاؤها الفاء مباشرة فقيه نظر أيضاً لأن كلمة سراط ومسيطر وبسط وغيرها تأثرت السين بالطاء فقلت ساداً أو أتمت قري : سراط ومسيطر وبسط . الخ وقرئ : بعضها بالإِدغام وكلاهما قراءات صحيحة مسموعة وليس الانقضاء فيها مباشرة بل فصلت بينها أصوات ساكنة وأصوات لينية .

ص ٥٧ : على أنه قد روي أيضاً أن بعضاً من نخب يقرأون الهمزة الساكنة إلى صوت لين من جلس حركة ما قبلها فيقولون في رأس وبشر وشؤم على الترتيب رأس وبشر وشؤم .

لقد نقل هذا الخطأ عن حفي ناصف بك فليس هناك كتاب ينسب إلى تميم أو بعضها تسهيل الهمزة ، لأن التميميين أحرم العرب على التبر وذلك بإجماع كتب اللغة ، فمن أين جاء به وكيف نجمع للقبيلة بين متناقضين ؟ وقد يجاب أن أبا عمرو التميمي كان يسهل كثيراً من الهمز في قراءته ولكن الجواب قد قنسته في مقال المنشور بالرسالة في العدد ٨٦٣ من أبي عمرو وهو أنه تأخر بشيخه المجازيين وهم أكثر من أخذ عنهم ، وكانت نشأة أبي عمرو الأولى في مكة والمجاز .

ص ٦٣ ذكر ما اختلفت فيه القبائل من جهة الإعراب

هكذا نستحسن ما في زائرتي .

ص ٨٦ : أجمع الرواة على نسبة صفة خاصة لقبائل ربيعة صوها أحياناً بالكشكشة وحيناً آخر بالكسكة ... ثم قال ونحن حين ننظر إلى هذه الروايات على ضوء القوانين الصوتية نستطيع أن نستخلص أموراً :

١ - أن الكسكة بالسبب لا وجود لها في اللهجات العربية

٢ - أن الكشكشة مقيدة بكاف مكسورة ..

٣ - ليست الكشكشة مقيدة بحالة الوقت .

٤ - لا بد في الكشكشة أن تحمل النون على الكاف .

٥ - أن ما خيل للقدماء أنه شيت ليس شيئاً خالصة -

وأراد حرف « تش » ch ثم يقول وهذا الصوت هو نفس ما سمعه القدماء في تلك الظاهرة ، ثم يقل خفي فأدب أن لمجة بالذي شرويدة وزنكاون وما حولها من مديرية الشرقية يحملون للكاف كالشين في مثل الككتين : كلب وكتاب . ثم يقول : وعلى هذا فلا شك أن أهل شرويدة وزنكاون ينطقون بكلمة كلب على أنها مكسورة الكاف ... »

إن أغلب الرواة والكتب القديمة والحديثة يقرنون الكشكشة بالكسكة ولا يفرقونهما . واختلافهم إنما هو في نسبة كل منهما إلى القبيلة - انظر الصاحبى والقاموس وشرحه ولسان العرب والمصباح وكافية ابن الحاجب والآنتموني وخزانة الأدب - وليس كل منهما قد نسبته معظم الرواة إلى قبيلة واحدة فقد نسب إلى نعيم وإلى أسد ، وإلى هوازن من نيس ، وإلى بكر من ربيعة وإلى مضر عمومياً شاملة نجيماً ونيساً وأسداً ، وإلى ربيعة عمومياً شاملة بكرأ ونظير . ومن مجموع هذه الروايات يتبين أن الكشكشة والكسكة موجودتان . على أن الدكتور أنيس في قسم الترجمات ص ١٤٥ ذكر أنه قام بجمع عشرات من الكلمات مع ذكر الملائكة الصوتية بينها ، وما ذكره ص ١٥٢ تحت اختلاف المخرج : الرعس والرعى . والنبس والنبس . الخ كما أننا نجد كثيراً من الأطفال وبعض الكبار يحملون الشين شيئاً . فانكاو الكسكة ليس له ما يبرره بل يجب أن ندرسه . أما أن الكشكشة مقيدة بكاف مكسورة وإلزام أن يكون أهالي شرويدة وزنكاون وما حولها من مديرية الشرقية ينطقون بكلمة كلب على أنها مكسورة الكاف فهو إلزام بدون ملزم إذ ليس من ذكرهم بكسرون الكاف في كلب ولا كرون ، ولم يقل ذلك من قبل من مع أنه قل كسر أول المضارع في موضوع آخر تحت

وأورد ... ليس الطبيب إلا السك وما المجازة وإن الناقية وكلم الطبرية - مع ملاحظة أنه وضع علامة استفهام بعد أمثلة كم الطبرية والله سبور - ولعل والجربها ومتى ... الخ ثم قال في ص ٦٥ ولحق أن هذا النوع من الاختلاف الإعرابي لا يمت للهجات العربية بصفة ، وإنما هو من صناعة النحاة حين اشتد الجدل بينهم فلم تكن لهجات الكلام عند القبائل تلزم الإعراب على الصورة التي رويت لنا في كتب النحاة ، وإنما التزم الإعراب على تلك الصورة في اللغة الأدبية التي نزل بها القرآن الكريم ونظام الشعر ثم قال في ص ٦٦ « وإلا فكيف يتصور من الناحية الصوتية أن لساناً يميز بين نيس خبرما أو نصب اسم لعل أو جرميز كم الطبرية » ونحن قد نعلم أولاً - جذا - أن هذا من صنع النحاة فكيف رضى في صفحة ٦٩ ، ٧٣ ، ٧٤ أن يستمر صنع النحاة يمت للهجات العربية حين يقول إن القبائل البدوية تحمل بوجه عام إلى الضم واستشهد له ص ٧٣ بورود : يأبى الناس ونحن القرون صبحوا السبا ما وأن بنى نهم يبرون أسس . فكيف تصور أنها أن لساناً يميز عن يأبى الناس ونحن الذين وبناء أسس على الكسر أم أنا حين نقرر نظرية تنكرو حين نقرر نظرية أخرى ثبت ؟ ومع ذلك فإن هذه الاختلافات الإعرابية التي نسبها إلى صنع النحاة قد جاءت في التراءات والشعر ، فقد قرأ ابن مسعود : ما هذا بشر ، وقرئ في رواية المنفل عن عامر : ما هن أماتهم بالرفع - وورد في الشعر :

لعل أبى المنوار منك قريب متى ليج خضر لهن شيج فلا معنى لأن نكتهم في كثير ونصدهم في الليل بدون مبرر ص ٧٠ « القبائل البدوية تميل إلى الأصوات الشديدة في حين أن أهل المدن للتخففة يميلون إلى رخاوة تلك الأصوات الشديدة برجع عام ، فالباء والطاء والمثاق والكاف وغيرها من الأصوات الشديدة قد نسبها في أفواه التخففين : فاء . سيناً . زايماً . شيئاً . على الترتيب » أما أنا فأعترف أنني لم أسمع أحداً من التخففين ينطق بذلك ، ولما سمع في المستقبل من ينطق بجة : بركت حابك هكذا : فرس زانيسين ، وجملة بنيت بيتي عندكم هكذا : فئس فئس عزيم ، وحينئذ نقول بالتخففر إلى الرطانة . أما إذا كان قصد الباء التاء والذال والذال وحده خطأ مطبعي فأقول أيضاً إن التاء حالياً تنطق : تاء . توب . ثلاثة . تور . زيمان ... الخ والذال تنطق : ذالا : ذهب . ذوب . ذيل ... الخ ومع ذلك تبقى الباء والكاف فلتسمع بجة بشكك ما في ذا كرتي

ولو أنه اكتفى بالمثل دون التليل لكان أحسن لأن أبا هريرة أسلم سنة سبع من الهجرة وسورة يوسف نزلت قبل الهجرة ولو قال قبل سماعه سورة يوسف لكان أدق .

من ١٤٠ ذكر أن رجلاً ذهب إلى أحد ملوك اليمن فأطلع إلى سطح والملك عليه فلما رآه الملك اختبره فقال له : الخ . . . الخ . . . ولست أدري سبب زيادة « اختبره » لأن النعمة وسؤال الملك ما شاء ، وإجابة الخاسرين وقول لئنك ليست عربيتنا كمرينهم تنفي أنه اختبره .

من ١٦٧ « لقت الشيء » بمعنى كثرته في لهجة عقيل وعنى نحوه عند قبائل قيس « مع أن عقيلاً من قبائل قيس ذو مال عند بقية قبائل قيس لكان أفضل .

لقد أعجبني كل الإحزاب لتحليله في الإمامة ورسوله في من ٤٧ ، ٤٨ إلى أن الكلمات التي أصلها بأن تكون الإمامة فيها هي الأصل ويكون الفتح تطوراً والحجازيون قد قطعوا مرحلة في تطور لهجتهم . وإن الإمامة لأجل الحركة في مثل كتاب وهي التي كان فيها الكسرة الانسجام بين أصوات اللين يكون أصلها الفتح وتكون الإمامة تطوراً إلى مرحلة الانسجام . وكنت أنتظر أن يحكم بعد هذا بأن الحجازيين يميلون الآن لأجل الكسرة لأن النظرية التي قررها سليمة وهي نظرية السهولة والاقتصاد في الجهد المعنى نتيجة إليها التباين التحضرة ولكنه لم يسمعه الدليل فقال من ٦٩ « أما بين تكون الإمامة نتيجة انسجام بين أصوات اللين كما في إمالة نحو كتاب فذلك صفة اختصت بها القبائل البدوية وقد سبق فيها القبائل التحضرة » ولو رجع إلى الجمع مثلاً لوجد النظرية صحيحة إذ نص على أن الحجازيين يميلون الآن لأجل الكسرة . ولا تنفي مما قاله من ٦٩ فاقض به نظريته الصحيحة .

إني أكتفي بهذا القدر وأعتقد مع ذلك أن كتاب اللغات العربية قيم في أبحاثه جميل في عرض موضوعاته وإن إذ أتقن كتاب أستاذي قائماً أعلى من الملم أيضاً ولكل إنسان رأيه وبخاصة أنه كتاب نشر على الناس وأصبح من حق الجميع فلما كنت على حق فيما نظر فيه تقدته ولما كنت غافلاً أو لم أفهم بعد فبردتى نؤلف والقراء مع رجائي ألا يكون علم الأصوات الحديث هو كل شيء في الرد وبخاصة ما استبدط بمقارنة التسكرية باللاتينية واليونانية مع التليل المقول لما عارضت به .

عبد الستار أحمد فراج

محرر بالمجمع القوي

ملاحظة أخرى : على أن اللهجات الدالية فيما كان على وزن شمال وقال بضم الأول أو كسره ككتاب وحصان وبساط وغراب وصدايح يمكنون ، اللهجة فيقولون كتاب وغراب وذلك البدء بالممكن موجود في اللغات الأخرى Flag brass كما أن حرف تش ch ينطق في كثير منثوراً « charm chap chant chaff char » . والرواة لم يقيّدوا الكشكشة بحالة الوقف ، بل قالوا من الناس من يجري الوصل يجري الوصف ورووا فينأش عيناها ولبش اللهم لبش ، وعلى فيها اجني لبش . الخ ما رواه الدكتور نفسه في صفحات ٨٦ ، ٨٧ ، ٩٠ ، أما ما استخلصه تحت رقم ٤ فيناقضه ما هو منتشر في اللهجات الدالية الآن — ولندع قول القدامى فإنه يناقضه أيضاً — من أنهم يلحظون شيئاً آخر الكلام في الذي والاستفهام التقريري سواء كانت هناك كاف أم لم تكن في وصل الكلام ووقته فيقولون يا فلان ما تلبش وما تلبشك وسافرش فلان ؟ ونحن وإن كنا نستطيع إرجاع الشين في بعض الأحوال — ما عدا الاستفهام وما آخره كاف خطاب — إلى لفظة شى مثل ما تلبش أصلها لا تلبش شيئاً ، ثم ضاعت الحركة الإعرابية والتتوين بفعل التامة فصارت : ما تلبش أو ما تلبش ، إلا أننا لا يمكن أن نجعلها في مثل : سافرش فلان ؟ وماحشكش تشكلم إذ لا يؤدي الهمز للتسود قولك أسافرش فلان ؟ وما سمعت شيئاً تشكلم إلا بتكاف وتجاوز بيد ، ولهذا ترجع أمثال ذلك إلى التوسم في لهجة ربيعة ومضر . وعلى كل حال فهذا صوت آخر اتصل بصوت سابق .

من ١٢٨ كل لهجة من اللهجات أو مجموعة منها قد التزمت اشتقاقاً للضارح من الماضي الثلاثي على هيئة خاصة ولا نشذ فيها إلا في النادر .

ولقد كتبت في الرسالة في العدد ٨٠٥ مبحثاً خطأ ذلك ولا داعي لتكراره على أننا في لهجاتنا التامة لا نسير على نظام واحد في اشتقاقنا نقول يكتب ويوم ويومج . الخ بكسر الثالث ونقول يرطن ويتر . الخ بضم الثالث ويحلم ويأب . الخ بفتح الثالث وكل هذا مما له أوزان في النصص قد توافق التامة وقد لا توافقها . أما الإمامة والتسويل ونحوها فذلك من المادة الثنوية التي لا نشذ فيها الجماعة المرتبطة والبيئة النقية .

من ١٣٩ روى أن أبا هريرة لم يعرف للتسود من لفظة السكين لأنها في لهجته تسمى المدية ثم قال : ولعل هذه الحادثة كانت قبل نزول القرآن الكريم بلغة السكين في سورة يوسف .

ظهرت الطبعة الحادية عشرة الزيدة المتفحة المصححة من كتاب

فناجح الأدب العربي

بؤوح الأدب العربي من عصر الجاهلية إلى هذا العصر بأسلوب قوي ، واستيعاب

موجز ، ومحبب ، مفصل ، واستيعاب موانع ، ومقارنة بين الأدب العربي والآداب الأخرى

بقلم الأستاذ أحمد حسن الزيات

الطبعة من دار الرسالة ومن المكتبات الشهيرة في مصر والخارج ونحوه ٠ ٤ قرشاً عند أجرة البريد

سكك حديد الحكومة المصرية

سافروا بالقطارات السريعة الفاخرة درجة أولى وثانية وجولان وعربات مكيفة الهواء بين القاهرة والإسكندرية التي تقطع المسافة في حوالي الساعتين ونصف الساعة والسفر بها ممتع ومريح وقد ألحقت بها عربات درجة ثالثة ممتازة بمقاعد من الجلد ومجهزة بمقصف لتقديم المربطات وأجرة السفر بها زهيدة لا تتجاوز أربع زائدة من أجرة الدرجة الثالثة العادية .

هذا ولكي يروح سكان القاهرة عن أنفسهم خلال نهود الصيف فقد عنيت مصلحة تسيير قطارات البحر ذات الأجور المنخفضة بين القاهرة والإسكندرية وسنبداً الخطوة الأخرى في مهتل الشهر المقبل بتسيير قطارات البحر إلى ميناء بورسعيد بنفس أجور قطارات البحر الإسكندرية .

ولا تنسوا زيارة المصيف الممتاز مرسى مطروح فقد أعدت للمصلحة عربات ديزل سريعة كل يومين بين الإسكندرية وبين هذا المصيف حيث تقطع المسافة التي تبلغ ٣٠٠ كيلو في أربع ساعات ونصف الساعة .

هذا ونستخدم الآن القطارات الديزل الجديدة في جر القطارات السريعة وسيكون لها الفضل الأكبر في قطع المسافات الطويلة في أقصر مدة ممكنة .